إنتاج المعرفة والمكتبات في مصر القديمة: شواهد ومرئيات ومقترحات

(إن كل حضارة عبر التاريخ كانت عالما للمعرفة وقت ظهورها)

يقول هيرودوت: " لم يكن مسموحا لأحد في مصر القديمة أن يتدخل إلا فيما تخصص له"

أ.د. زين عبد الهادي
أستاذ علم المعلومات وتاريخ المعرفة
كلية الآداب – جامعة حلوان
Zhady_411@yahoo.com

المستخلص:

تنوعت المكتبات في مصر القديمة، بمسمياتها وبأشكالها وأهدافها واستخداماتها، وأماكنها ، وتفرقت في كل العواصم المصرية القديمة، بالطبع أهم المكتبات مكتبة الإسكندرية القديمة التي أنشأت في القرن الرابع قبل الميلاد، لكن كانت هناك مكتبات في البيوت والمعابد والقصور وبعض الاسر ومكتبات اشخاص, الاهتمام في هذه الدراسة ينصب على مكتبات المعابد ومكتبات بيت الحياة، وأهم أشكال الفهرسة والتصنيف للكتب، مع اعتبار حجم المعرفة في ذلك الوقت مقارنة بحجم المعرفة الحالي، والأغراض التي أنشأت من أجلها المكتبات، تستخدم الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي والوثائقي، وهي تصف بتوسع مسميات المكتبات وأهم ما توافر منها مع عرض لأهم مجموعات البرديات التي تناولت موضوع الكتابة والمكتبات وكيف تعامل المصري القديم مع عملية انتاج المعرفة في عصره مع مجموعة من التوصيات بدراسات وأطروحات أكاديمية كثيرة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: المكتبات؛ بيوت الكتب؛ بيت الحياة؛ الكتابة في مصر القديمة؛ الهيروغليفية؛ أمناء المكتبات؛ المحفوظات؛ الكهنة والكاهنات؛ مصر؛ العلوم المصرية؛ الكتبة؛ مصر؛ المعابد؛ مصر الفرعونية؛ انتاج المعرفة.

تاريخ استلام البحث: 2024/4/5 **تاريخ إجازة البحث: 2024/6/4**

تعريفات

الإنتاج المعرفي

مصطلح يتألف من كلمتين هما الإنتاج والمعرفة فقد عرف الإنتاج على أنه ناتج قسمة المخرجات على جميع المدخلات التي اشتركت في العملية الإنتاجية، كما عرفت المعرفة على أنها نسيج من الخبرات والمهارات والمعلومات والقدرات المعرفية الضمنية والواضحة المتراكمة لدى العملين ي المنظمة.

ولهذا فإن الإنتاج المعرفي يعتبر حقل واسع يشمل كثير من المعارف، ويعرف الإنتاج المعرفي على أنه عملية ابتكار لمعارف جديدة من خلال المعارف الضمنية والصريحة التي تمتلكها المنظمة أو الأفراد أو من تجميع وتطوير للمعارف السابقة للحصول على قيمة مضافة جديدة تسهم في نمو ونهضة وتميز المنظمة، ويعتبر الإنتاج المعرفي هو الثروة الحقيقية التي تمتلكها المنظمة والذي يمثل رأس المال المعرفي فيها 1.

مصر القديمة

مصر القديمة هي حضارة قديمة في الشمال الشرقي لأفريقيا وقد ركزت **الحضارة المصرية القديمة** على ضفاف نهر النيل فيما يعرف الآن بجمهورية مصر العربية .اتبعت الحضارة المصرية القديمة عصر ما قبل التاريخ واندمجت حوالي عام 3100قبل الميلاد) وفقًا للتسلسل الزمني المصري التقليدي (مع التوحيد السياسي لمصر العليا والسفلى تحت حكم مينا) يدعى أيضا نعرمر . حدث تاريخ مصر القديمة كسلسلة من الممالك المستقرة، مفصولة بفترات من عدم الاستقرار النسبي المعروفة باسم الفترات الوسيطة :المملكة القديمة من العصر البرونزي المبكر، المملكة الوسطى من العصر البرونزي الوسيط والمملكة الحديثة في العصر البرونزي المتأخر وصلت مصر إلى ذروة قوتها في المملكة الحديثة، حيث حكمت الكثير من النوبة وجزءًا كبيرًا من بلاد الشام، وبعد ذلك دخلت فترة من التدهور البطيء. خلال تاريخها، تعرضت مصر لغزو أو احتلال من قبل عدد من القوى الأجنبية، بما في ذلك الهكسوس والنوبيون والآشوريون والفرس الأخمينيون والمقدونيون تحت قيادة الإسكندر الأكبر .حكمت المملكة البطلمية اليونانية، التي تشكلت في أعقاب وفاة الإسكندر

المقدوني، مصر حتى 30 قبل الميلاد، عندما سقطت تحت حكم كليوباترا في أيدي الإمبراطورية الرومانية وأصبحت مقاطعة رومانية [1].

كتاب الخروج إلى النهار أو الخروج إلى ضوء الشمس المعروف باسم كتاب الموتى

كتاب الموتى هو الاسم الذي يطلق على مجموعة من النصوص السحرية والطقوسية والجنائزية المصرية القديمة، والتي تهدف إلى حماية جسد المتوفى ومرافقته أثناء الرحلة في مناطق دوات، العالم السفلي المصري القديم وقد أطلق المصريون على هذه المجموعة اسم "peret em heru" "بيريت إيم هيرو"بمعنى "الخروج إلى النهار أو في ضوء الشمس"، والتي كانت بمثابة استعارة للولادة الجديدة والحياة الأبدية بعد الموت.

الكتاب يوثق لفترة طويلة جدًا من الزمن من بداية الدولة الحديثة (1500 قبل الميلاد) إلى العصر اليوناني الروماني (332 قبل الميلاد - 380 بعد الميلاد) ويضم تعويذات كتاب الموتى ورسوم توضيحية لجزء من المعدات الجنائزية المستخدمة لطقوس الدفن: البردي أولاً وقبل كل شيء، ضمادات مومياء، الكتان، التوابيت، اللوحات، التمائم، صناديق كانوبي (تستخدم للحفاظ على نعومة التصميمات الداخلية للجسم قبل التحنيط) والتماثيل الصغيرة.

وقد قام الكهنة المصريون القدماء بتأليف التعويذات المستمدة من تقليد التعاويذ السحرية للموتى والتي بدأت بنصوص الأهرام، لذلك فهي نصوص تقليدية، ولكن كانت هناك حرية في إعادة الترتيب وإنتاج أشكال جديدة من التعاويذ السابقة.

الهيروغليفية:

معناها الاغريقي الكتابة المقدسة، أو الكهنوتية، أو الخط النقش المقدس، أو الحفر المقدس الذي بدأ منذ أكثر من 5000 عام، في مصر القديمة، لكن الهيروغليفية ظهرت نحو 3000 عام قبل الميلاد. ولكن لصعوبة الكتابة السريعة بها ظهر الديميطيقية (وتعني الشعبية) باليونانية كبديل سريع ومناسب للكتابة، ويقال كتب الكتبة الأشياء .لقد كانت تلك مهمة الكاتب، أن يكتب الأشياء .استخدم الكتبة نظام الصور للقيام بذلك .وكانت هذه الصور تسمى الهيروغليفية .لقد كان فناً جميلاً .وكان لكل رمز معنى .لكن الأمر استغرق وقتًا لكتابة الأشياء باستخدام الهيروغليفية .كان الكتبة بحاجة إلى طريقة أسرع للكتابة، لأن المصريين القدماء

أحبوا تدوين الأشياء .لقد أحبوا بشكل خاص القوائم، قوائم لا نهاية لها تحتوي على كل شيء تقريبًا .أنشأ الكتبة لغة مكتوبة جديدة تسمى النص الديموطيقي، والتي كانت أسرع بكثير في الاستخدام .وبعد سنوات عديدة، عندما اكتشف علماء الآثار الكتابة الهيروغليفية على جدران المقابر، لم يتمكنوا من قراءتها .كانوا يعرفون أن الصور لها معنى .لكن أفضل ما يمكنهم فعله هو تخمين ما تعنيه تلك الصور.

بيت الحياة:

كان بيت الحياة مركزًا تعليميًا .لقد كان المكان في كل مدينة مصرية قديمة الحجم حيث يرسل الأثرياء أطفالهم لتعلم مهنة رفيعة المستوى .بيت الحياة هو المكان الذي يتعلم فيه الكهنة القراءة والكتابة، حيث تقام مدرسة الكتبة، حيث تقام كلية الطب، حيث يتم تدريس تفسير الأحلام، والمكان الذي يذهب فيه أبناء الأغنياء والنخبة إلى المدرسة ليتعلموا الاقتصاد والقانون، وعلم الفلك والجغرافيا والرياضيات .قام العلماء والطلاب في House of Life بصنع نسخ من كتاب الموتى، وهو عبارة عن مجموعة كبيرة جدًا من التعاويذ السحرية، وعرضوا هذه التعويذات للبيع لدعم المركز .وكانت الأموال والسلع تتدفق أيضًا من الأثرياء الذين دفعوا تكاليف التحاق أطفالهم بالمدارس.

بيت الكتب:

كانت أي مكتبة في مصر القديمة تُعرف باسم "بيت الكتب." تمت كتابة الكتب أو المخطوطات على ورق البردي، ولفها، وحفظها بعناية فائقة .وتضمنت الكتب نصوصًا دينية، وتعويذات، وقوائم، ورسائل، وانتصارات، ومعرفة طبية، ومعرفة رياضية، ومعرفة علمية، وقصص الآلهة، وغيرها .استخدم المعلمون والكهنة في كل بيت من بيوت الحياة الكتب من مكتبة المعبد .أشهر دار للكتب كانت مكتبة الإسكندرية .كانت الإسكندرية مدينة على ساحل مصر القديمة، أنشأها الإسكندر الأكبر .المكتبة التي بناها كانت تعرف بالمكتبة الكبرى .من المفترض أن هذه المكتبة، وكذلك المتحف الذي بناه في الإسكندرية، قد احترقا في القرن الثالث الميلادي، مما أدى إلى تدمير مخطوطات (كتب) لا يمكن تعويضها مكتوبة على ورق البردي .ولا أحد يعرف على وجه اليقين ما إذا كانت المخطوطات موجودة في المكتبة عندما اندلع الحريق . لم يجد علماء الآثار سوى القليل من الأدلة المادية في الأنقاض التي تشير إلى وجود حريق على الإطلاق، ولكن من غير المرجح أن يفعلوا ذلك .بين علماء الآثار والمؤرخين، هناك أمل خافت إلى

حد ما، ولكن مستمر في أن المخطوطات ربما لم تحترق على الإطلاق .ربما تم نقلهم ونقلهم إلى مكان آخر لحفظهم، وبدأت النار تخفي تلك الحقيقة.

متون الأهرام أو نصوص الأهرام: نصوص الأهرام أو متون الأهرام

هي مجموعة من النصوص الدينية المصرية القديمة ترجع لعصر الدولة القديمة، وهي تعد أقدم النصوص الدينية المعروفة في العالم. نحتت نصوص الأهرام باللغة المصرية القديمة على جدران الأهرام والتوابيت الحجرية في أهرامات سقارة خلال عصري الأسرتين الخامسة والسادسة .تاريخ أقدم تلك النصوص يرجع إلى بين عامي 2400-2300 ق.م. وخلافًا لنصوص التوابيت وكتاب الموتى، استخدمت نصوص الأهرام للملوك الفراعنة فقط. بعد حجر باليرمو، تعد نصوص الهرم ثاني أقدم النصوص التي تذكر أوزوريس، الذي أصبح أهم آلهة الحياة الآخرة في الديانة المصرية القديمة. الهدف من نصوص الأهرام هو حماية جسد الفرعون، وإحياء جسده بعد الموت ومساعدته على الوصول إلى الجنة في حياته الآخرة. كما تستخدم أيضًا لطلب مساعدة الآلهة

كانت تعاويذ أو «مقولات» نصوص الأهرام، مثلما كانت نصوص الآخرة التي ظهرت بعد ذلك في الدولة المصرية الحديثة بغرض حماية بقايا الفرعون وإعادة إحياء جسده بعد الموت -وتسمى الآخرة بالمصرية القديمة دوات- ومساعدته على الصعود إلى السموات، وهي من مسلمات الآخرة في فترة المملكة المصرية القديمة .وتصور التعاويذ بدقة كافة السبل التي من الممكن للفرعون أن يتبعها، بما في ذلك التسلق والدرجات والسلالم والطيران وهو أهمها، ومن الممكن أن التعاويذ قد استخدمت لطلب مساعدة الآلهة وحتى تهديدها إذا لم تستجب، ولكن تختلف نصوص الأهرام عن تلك النصوص التي ظهرت خلال الدولة المتوسطة والدولة الحديثة في عدم احتوائها على «شياطين» أو «عفاريت». وتختص نصوص الأهرام بأشياء مهمة تخص الميت، منها:

1. المحافظة على اسم الميت
2. توفير الغذاء والماء له أثناء عبوره إلى الآخرة
3. فكان الغذاء وعلى رأسه الخبز والبيرة يذكر بعدد الآلاف، أي بكثرة لضمان تموينه

4. كما يؤمر «الجوع» بأن يذهب إلى الإله نون الذي هو ينبوع الماء الأولي، الذي يخرج منه كل شيء، ولا يمكن للجوع أن يوجد فيه فيموت.

وقد زعمت دراسة مصرية حديثة أن اسم تلك النصوص «سفرت حتبت» والتي تعني «سفر الميلاد»، وأنه كانت تقام طقوس باستخدام تلك النصوص في احتفالات الملك باليوبيل السنوي .

نصوص الأهرام الموجودة في هرم أوناس من الأسرة الخامسة.

تتشابه نصوص الأهرامات، إلا أن الكتابة الهيروغليفية تختلف شيئا ما كما تختلف بعض الكلمات. ولذلك تستخدم في المقارنة بين الكتابات. كما أن بعض الرموز الذي تمثل أحياء أو إنسان قد كشطت أو ربما أزيلت بعد ذلك حيث كان يعتقد في عصر الدولة القديمة أن للكتابة سحرا. ويبدو أن عملية كشط بعض الرموز ومحوها زاد في العصر الانتقالي الأول حتى أن بعض الرموز التي كانت مكتوبة على توابيت الموتى كانت تمحى أيضا.

وفي هرم الملكة «نيث» فكان اسم الثعابين يذكر في النص، إلا أن «المخصص»، وهو رسم الثعبان، فكان يكشط ويمحى. (الخوف من مجرد ذكر الثعبان أن يحضره). كذلك في العصور التالية فقد اعتقد المصري القديم بأن المكتوب يتحقق.

مقدمة:

إن فضل الحضارة الفرعونية على العالم لا يتبدى فقط في اختراع الكتابة وبناء المكتبات وتعليم مهنة الكتابة، بل في انتاج المعرفة بشكل شبه متصل عبر التاريخ في مصر القديمة، "فقد ازدهرت الثقافة المصرية القديمة بين ح. 6000 قبل الميلاد مع ظهور التكنولوجيا (كما يتضح من صناعة الزجاج من الخزف) و30 قبل الميلاد مع وفاة كليوباترا السابعة، آخر حاكم بطلمي لمصر. وتشتهر اليوم بالآثار العظيمة التي كانت تحتفي بانتصارات الحكام وتكرم آلهة الأرض".

لقد مرت العصور القديمة بحلقات مختلفة متنامية ومتطورة، وفي مصر بدأ الاستقرار مع عصر الزراعة في وادي النيل حوالي (6000 ق.م.). ومع عصر الزراعة والاستقرار السياسي بدأت تظهر الحاجة إلى الكتابة، ومن ثم تكاثرت البرديات، وهنا ظهرت الحاجة لحفظها ، لكن المكتبة لم تكن يوما خزانة فقط للكتب والوثائق، بل هي الأساس في انتاج المعرفة، ومن ثم فإن هذه المعرفة كانت دائما ما تحتاج إلى أن تكون موثقة ومكتوبة، فكل معرفة غير موثقة مصيرها إلى الزوال، والحاجة للكتابة هي التي أسست لتاريخ الحضارات، ومن ثم ارتبطت الحضارة بالمعرفة، وارتبطت بالكتاب، وفي ذلك يقال " تعلمت الحضارات القديمة والكلاسيكية أن تكتب المعارف وتخزنها، كي تحفظ منجزاتها وتسجلها، فالألواح الحجرية وأوراق البردى ولفائف الرق (ويسمى أيضا البرشمان، وهي جلود حيوانية معدة للكتابة) وضم الصفحات على صورة كتب، كل ذلك كان بين الوسائل العديدة لتخزين الكلمات والرموز. فمثلا، طور الرومان مجموعة من أوراق منفردة مستطيلة مربوطة سويا بشكل أصبح النموذج البدائي للكتاب المطبوع".[i]

يمكن القول أيضا بأن النظرة السطحية للمكتبة تجعلها مخزنا للكتب والبرديات من اجل الحفاظ عليها ، هذا التعريف مجتزأ ولا يوضح إطلاقا قيمة المكتبة في الحضارات الإنسانية، فلم يكن الحفظ هدفا في حد ذاته على الرغم من قدسية فكرته القائمة على الانتفاع به مع الزمن أو قدرته على البقاء بمرور الزمن، فرغم مرور آلاف السنوات على ظهور الكتابة والمكتبات، هذه الحفائر والآثار كل يوم تكشف جديدا عن تلك الحضارات، كيف شكل السحر أساسا للعلم الحديث، وكيف أصبح العصر الحالي هو عصر انتاج المعرفة، وهو أمر يعوزه كثير من الدراسات فلم تتخل الحضارة الانسانية يوما عن انتاج معرفة جديدة، إنها

ظاهرة متكررة في تاريخ الانسـانية، ومنها التاريخ الفرعوني، وربما يكون الفراعنة والسـومريون هم آباء المعرفة الانسانية فقد شكل اهتمام الفراعنة بالفلك والرياضيات والطب إضافة للدين والسحر كلا كاملا وفق لمقاييس هذه العصور في شكلها حتى الحديث.

يمكن القول بأن الكثير من البرديات الفرعونية التي تم انتاجها لا تظهر في كل عهود الواحد وثلاثين أسـرة التي حكمت مصـر منذ ما قبل 3100 ق.م. بقليل بداية من الأسـرة الأولى وحتى دخول الاسـكندر الأكبر مصـر مع نهاية آخر ملوك الأسـرة 31 في عام 331 ق.مـ، بل لم تظهر بشكل واضح إلا في عصر الدولة الوسطى وتكاثرت في عصر الدولة الحديثة، أما القديمة فقد كان من شبه السائد الكتابة على التوابيت، ولكن في عصر دولة الأسر الوسيطة كان يمكن العثور على برديات ذات علاقة بالأعمال الإدارية والمالية وغيرها، لكن من اسـتقطب البرديات التي تم جمعها في كتاب الموتى فهي أسـر الدولة الحديثة وهي من الأسـرة الثامنة عشـر حتى الواحدة والعشـرين حيث كانت البرديات الجنائزية شـاهدا كبيرا على العلاقة بين الدين والحساب في الآخرة حيث غالبا ما كان يصحب كل ميت بجنائزيته.

مشكلة الدراسة:

لم تخضـع المعرفة وانتاجها وعالم المكتبات في مصـر القديمة لدراسـات أكاديمية رصينة، واجتهد كثير من العلماء في التخصص لوضع بعد الكتب والدراسات حولها، مما يشكل عقبة أمام المعرفة التاريخية التي يمكن أن تدرس لطلاب ما قبل التحرج وحتة طلاب الدراسات العليا، وهو ما يجب تصحيحه بدراسات كمستقلة يجب أن يجيد فيها الباحتين الهيروغليفية مع الحصول على معرفة كافية في مجال الآثار من أجل تصحيح الوضع في دراسات ومناهج علم المكتبات وتاريخ وإنتاج المعرفة.

أسئلة ومنهج الدراسة:

اعتمدت الدراسـة على المنهج الوصـفي والوثائقي للإجابة على أسـئلة الدراسـة، التي تمحورت في:

1- أي نوع من المكتبات ومؤسسات حفظ البرديات والوثائق الذي كان سائدا في مصر القديمة وما مسمياتها؟ وهل وجدت فهارس للكتب في مكتبات مصر القديمة.
2- كيف تم انتاج المعرفة في المعابد وبيوت الحياة؟ وما أهم البرديات أو مجموعات البرديات المكتشفة والتي تشير إلى الكتب والمكتبات التي تشير إلى انتاج المعرفة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة تحقيق الأهداف التالية:

1. استكشاف أشكال المكتبات في مصر القديمة وأنواعها وأسمائها
2. التعرف على طرق انتاج المعرفة في مصر القديمة
3. استكشاف أهم البرديات التي يمكن الاعتماد عليها في التحقق من الإنتاج المعرفي أيا كان شكله

كانت هذه الأهداف محور هذه الدراسة، ولا يمكن القول بأن الإجابة على هذه الأسئلة هو الهدف، بل قد تطرح هذه الأسئلة أسئلة أخرى تحتاج من الوقت الكثير نظرا لتعدد المراجع والكتابات التي شاب الكثير منها عدم الالتزام بالمنهج العلمي، فكانت الكتابات مرسلة إلى الدرجة التي تفقدها قيمتها.

أولا: الدراسات السابقة:

المكتبات في مصر القديمة للباحثة هدير حمدي السيد من كلية السياحة والفنادق[ii]، وتقول في دراستها إن مكتبة المعبد كانت تحتوي على كتب ونصوص دينية. وكان الدور الأساسي لمكتبة المعبد هو حفظ الكتب، النصوص والمستندات، وكان للمكتبة أمناء وكانت مسئوليتهم الأساسية هي تنظيم الكتب ومساعدة القراء، وكان أمناء المكتبة هم المسئولون عن خزانة الكتب والبرديات. وتشير أيضا إلى أنه لدينا العديد من الإشارات لوجود المكتبات داخل المعابد المصرية القديمة، وعلى سبيل المثال: هليوبوليس تقع في الجزء الشمالي الشرقي من مصر، مكتبة معبد هليوبوليس (معبد الإله آتوم)، وكانت أول إشارة لوجود هذه المكتبة في عهد نفر حتب الأول خلال الأسرة الثالثة عشر، وكذلك الأشمونين، حيث ذكرت مكتبة معبد الأشمونين في لوحة المجاعة وهى منقوشة على الصخر في جزيرة سهيل بأسوان ، خلال عهد الأسرة الثالثة تحت حكم الملك زوسر، إذ أن الملك زوسر أمر أحد الكهنة أن يذهب إلى معبد الأشمونين ويسترشد بالكتب المتواجدة داخل مكتبة المعبد. وعن أشهر المكتبات أيضا مكتبة سيتي الأول بأبيدوس، وقد تم البدء في بناء هذا المعبد خلال فترة حكم الملك سيتي الأول، وأتم البناء ابنه الملك رمسيس الثاني بعد وفاة أبيه، وقد ألحق بالمعبد مكتبة تتكون من ٤ حجرات، تحتوي على كتب مقدسة وإلى جانبها بعض الوثائق الخاصة، ولعل نقوش مكتبة

معبد الرعمسيوم تعتبر من أزهى ما وجد على الإطلاق، تتكون مكتبة المعبد من غرفة مدعمة بثمانية أعمدة. تم تمثيل المعبودة سشات على مدخل المكتبة، بينما صور على الجهة المقابلة للمدخل تم تصوير المعبود جحوتى، أما الكتب التي حفظت في المكتبة فقد كانت دينية، سحر، وكتب في مختلف التخصصات. كذلك من أشهر مكتبات المعابد أيضا، معبد إدفو وقد بني معبد إدفو على حطام معبد يرجع لعصر الدولة الحديثة، ومكتبة هذا المعبد تحتوي على كتب مقدسة وموقعها داخل صالة الأعمدة الأولى، وكذلك معبد فيلة، وهو من أقدم البقايا في المعبد تعود إلى عصر الملك طهرقا، الأسرة الخامسة والعشرين. أكتمل البناء في عهد الملك بطليموس الثاني، وازدادت المباني في عهد كلا من بطليموس الرابع، الخامس، السادس، السابع والثاني عشر. ويقع على الجانب الشرقي في المعبد عدة غرف، ومن ضمنها المكتبة التي خصصت للإله تحوت. وأضافت هدير حمدي السيد أن من ضمن القصور التي وجدت بها المكتبات على سبيل المثال: قصر الملك خوفو، قصر الملك جدكارع إيسيسي، وقصر أمنحتب الثالث ومن أهم المكتبات الخاصة، المكتبة المملوكة للساحر جدي، والبردية التي ذكرت الساحر جدي هي أحد نصوص الأدب المصري القديم، وتحتوي على خمس قصص حول الأعاجيب التي يقوم بها الكهنة والسحرة، وهي القصص التي يرويها أحد أبناء الفرعون خوفو في مجلسه. واختلف علماء الآثار في زمن كتابتها وهي محفوظة بمتحف برلين. وأشارت إلى " إنه لا أحد يعرف حتى الآن مقدار مكتبة الساحر جدي الخاصة، مؤكدة أنه في مصر القديمة كانت هناك مؤسسة أخري وكانت ذات أهمية وهي أرشيف المعبد، فوجب التفرقة بين الأرشيف والمعبد، وفي بعض الأحيان تم دمج كل من المؤسستين معا، مؤكدة أن الآلهة لدى المصريين القدماء كانت وظائفهم الإشراف على المكتبة، وهما جحوتى وسشات. أما الكاتب المصري القديم، فقد كان يستخدم ثلاثة عناصر أساسية في الكتابة وهي؛ ورق البردي، الأقلام البوص والأحبار، ولمعرفة الأحبار في مصر القديمة، وأوضحت هدير السيد أن الحبر ذا اللون الأسود كان مستخرجًا من الكربون، ويستخدم في تدوين النص الرئيسي بينما اللون الأحمر كان يستخرج من أكسيد الرصاص وكان يستخدم في التعديل وكتابة عناوين رئيسية، وعلى سبيل المثال منها برديات مكتبة معبد تيبتونس بالفيوم، وجد بها أكثر من ١٢ بردية، نقشت بكل من اللونين الأحمر والأسود. ومنها بردية في الطب والتي وجدت في مكتبة "تيبتونس" والتي يطلق عليها "أم البريجات". وناقش الرسالة وناقش الرسالة الجامعية الأستاذ الدكتور علي عمر عبد الله أستاذ بقسم الإرشاد

السياحي رئيسا ومشرفا، الدكتور عاطف عبد السلام عوض الله أستاذ بقسم الإرشاد السياحي وعميد كلية الآداب الأسبق جامعة حلوان، والدكتور رحاب عاصم أستاذ بقسم الإرشاد السياحي، والدكتور مني رأفت السيد أستاذ قسم الإرشاد السياحي.

أما دراسة **رايهولت كيم عن مكتبة الإسكندرية** في [iii] حيث يتناول تاريخ مكتبة الإسكندرية. إن التفاصيل المحيطة بتأسيس هذه المؤسسة لا تزال غير واضحة. ربما تكون الفكرة قد نشأت مع بطليموس الأول، لكن المصادر المتاحة تشير إلى أن البناء الفعلي لم يتم إلا في عهد بطليموس الثاني وربما يعود الفضل إليه بالكامل.

يُعرف الكثير عن المجموعة الواسعة من الأنشطة العلمية والإنجازات الرائدة لمكتبة الإسكندرية. لكن احتمال أن يكون أي جانب من جوانب الثقافة المصرية المعاصرة قد لعب دورًا في قرار إنشاء هذه المؤسسة لم يُنظر إليه إلا قليلًا، إن وجد. عادةً ما يتم البحث عن الإلهام لإنشائه في العالم اليوناني وهناك وحده. ومع ذلك، هناك أدلة محدودة جدًا على وجود المكتبات المؤسسية في العالم اليوناني قبل العصر الهلنستي. على النقيض من ذلك، كان لدى مصر تقليد يمتد لآلاف السنين فيما يتعلق بمكتبات المعابد، وهو تقليد موثق جيدًا. كان جزء على الأقل من الأنشطة التي اشتهرت بها مكتبة الإسكندرية، يمثل مخزونًا تجاريًا لهذه المكتبات منذ فترة طويلة. هذا التقليد غير معروف إلى حد كبير خارج مجموعة صغيرة نسبيًا من المتخصصين في علم المصريات، لأنه حظي باهتمام محدود ولأن الدراسات العامة لا يمكن الوصول إليها بسهولة. ومع ذلك فإن المواد المصدرية الكبيرة متاحة. وفي تناقض ملحوظ مع الوضع مع المكتبات اليونانية والرومانية، والتي نعتمد فيها بشكل شبه حصري على المصادر الأدبية الثانوية وهندسة المباني الأثرية، تتكون المادة المصرية إلى حد كبير من الأدلة المعاصرة والأولية في شكل كتابات فعلية من المكتبات. بالإضافة إلى العناوين وبيانات السيرة الذاتية للأشخاص المرتبطين بهم. إن احتمال أن تكون المجموعات المنهجية واسعة النطاق من الكتابات الدينية والعلمية والتاريخية المحفوظة في مكتبات المعبد قد لعبت دورًا في الإلهام لإنشاء مكتبة الإسكندرية يجب، في رأيي، أن يؤخذ في الاعتبار بجدية.

الدراسة الثالثة وهي **دراسة فردريك هاجن**[iv]. **وتتعلق بالأدلة الخاصة بالمكتبات المصرية القديمة** خلال الفترة من 1600 إلى 800 قبل الميلاد. ويتناول المكتبات الخاصة والمؤسسية، والتي تُعرف بأنها مجموعات من البرديات التي تحتوي على نصوص أدبية، مع

التركيز بشكل ملحوظ على السياق الأثري، واستخدام المخطوطات وأهميتها المادية. نظرًا لندرة البقايا الأثرية في مكتبات المعابد والقصور، تلعب العديد من المصادر غير المباشرة دورًا رئيسيًا في التحليل، بما في ذلك تسميات الكتب والعناوين الإدارية وأنماط نقل النصوص الأدبية. المكتبات الخاصة مشهود لها بشكل أفضل، وهنا يتم وصف المجموعات الرئيسية مع التركيز بشكل خاص على أهميتها في إعادة بناء تداول الأدب واستقباله. وأخيرًا، يتضمن الفصل دراسة حالة نادرة حيث يمكن التعرف على فرد تاريخي وعائلته على أنهم أصحاب مكتبة خاصة.

يقدم الأثري العالمي الراحل مصطفى العبادي في دراسته بالموسوعة البريطانية[٧] لوحة باهرة لمكتبة الإسكندرية القديمة فيقول - وسنتناول ذلك هنا بالإسهاب - "مكتبة الإسكندرية، أشهر مكتبات العصر الكلاسيكي القديم. لقد كانت جزءًا من معهد الأبحاث في الإسكندرية في مصر المعروف باسم المتحف السكندري (Mouseion، "أو ضريح ربات الإلهام"). كانت المكتبات ودور المحفوظات معروفة لدى العديد من الحضارات القديمة في مصر وبلاد ما بين النهرين وسوريا وآسيا الصغرى واليونان، ولكن أقدم هذه المؤسسات كانت ذات طبيعة محلية وإقليمية، وكانت تهتم في المقام الأول بالحفاظ على تقاليدها وتراثها الخاص. إن فكرة المكتبة العالمية، مثل مكتبة الإسكندرية، لم تنشأ إلا بعد أن بدأ العقل اليوناني في تصور وشمول رؤية عالمية أكبر. أعجب اليونانيون بإنجازات جيرانهم، وسعى العديد من المثقفين اليونانيين لاستكشاف مصادر معرفتهم. هناك أدلة أدبية على قيام أفراد يونانيين بزيارة مصر خصيصًا لاكتساب المعرفة: على سبيل المثال، هيرودوت، وأفلاطون (خاصة في فايدروس وتيماوس)، وثيوفراستوس، وإودوكسوس من كنيدوس (كما هو مفصل بواسطة ديوجين لايرتيوس في القرن الثالث الميلادي). وعلى هذه الخلفية من الجوع الشديد للمعرفة بين اليونانيين، أطلق الإسكندر مشروعه العالمي في عام 334 قبل الميلاد، والذي أنجزه بسرعة مذهلة حتى وفاته المفاجئة في عام 323 قبل الميلاد. لم يقتصر هدفه طوال الوقت على غزو الأراضي البعيدة عن مقدونيا مثل الهند، بل كان استكشافها أيضًا. لقد طلب من رفاقه وجنرالاته وعلمائه أن يقدموا له تقارير مفصلة عن المناطق التي لم يتم رسمها أو رسمها من قبل. أسفرت حملاته عن "إضافة كبيرة للمعرفة التجريبية بالجغرافيا"، كما لاحظ إراتوستينس (كما أفاد الجغرافي اليوناني سترابو). وقد بقيت التقارير التي حصل عليها الإسكندر بعد وفاته، وحفزت حركة غير مسبوقة من البحث العلمي ودراسة الأرض وصفاتها

الفيزيائية الطبيعية وسكانها. وكان الزمن حبلى بروح جديدة ولدت نهضة الثقافة الإنسانية. وفي تلك الأجواء رأت المكتبة العظيمة وموسيون النور في الإسكندرية. يرتبط تأسيس المكتبة وMouseion بلا شك باسم ديمتريوس فاليرون، وهو عضو في المدرسة المتجولة وسياسي أثيني سابق. بعد سقوطه من السلطة في أثينا، لجأ ديمتريوس إلى بلاط الملك بطليموس الأول سوتر (حوالي 297 قبل الميلاد) وأصبح مستشار الملك. وسرعان ما استفاد بطليموس من معرفة ديمتريوس الواسعة والمتعددة الاستخدامات، وفي حوالي عام 295 قبل الميلاد، كلفه بمهمة تأسيس المكتبة والموسيون. يكشف "خطاب أريستياس" في القرن الثاني قبل الميلاد أن المؤسسة تم تصميمها كمكتبة عالمية: كان لدى ديمتريوس... ميزانية كبيرة تحت تصرفه لجمع كل الكتب في العالم، إن أمكن، وبقدر استطاعته، نفذ هدف الملك. (الرسائل 9-10). وقد تكرر نفس الادعاء أكثر من مرة: فقد تحدث إيريناوس عن رغبة بطليموس في تجهيز "مكتبته بكتابات جميع البشر بقدر ما تستحق الاهتمام الجاد". ومع ذلك، لا شك أن القدر الأكبر من المواد كان مكتوبًا باللغة اليونانية. في الواقع، انطلاقًا من العمل الأكاديمي الذي تم إنتاجه في الإسكندرية، يبدو من المحتمل أن مجموعة الأدب اليوناني بأكملها كانت مجمعة في المكتبة. كانت إحدى المقتنيات الرئيسية للمكتبة هي "كتب أرسطو"، والتي يوجد بشأنها روايتان متضاربتان. وفقًا لأثينايوس، اشترى فيلادلفوس تلك المجموعة مقابل مبلغ كبير من المال، في حين ذكر سترابو أن كتب أرسطو انتقلت تباعًا عبر أيادي مختلفة، حتى تمت مصادرتها لاحقًا في عام 86 قبل الميلاد على يد سولا، الذي حملها بعيدًا إلى روما. ربما تتعامل الروايتين مع شيئين مختلفين. ربما يشير أثينايوس إلى مجموعة الكتب التي جمعها أرسطو في مدرسته في أثينا، والتي تمكن فيلادلفوس من شرائها عندما كان معلمه السابق، ستراتون، رئيسًا للمدرسة الثانوية. وربما كانت رواية سترابو تتعامل مع الكتابات الشخصية التي تركها أرسطو لخلفائه كرؤساء للمدرسة الثانوية، حتى صادرها سولا. وتدعم الفهم الأخير ملاحظة بلوتارخ بأن "المشاة لم يعودوا يمتلكون النصوص الأصلية لأرسطو وثيوفراستوس، لأنهم وقعوا في أيدي خاملة ودنيئة". البحث عن الكتب انتشرت قصص رائعة عن المدى الذي وصل إليه البطالمة في بحثهم المتعطش عن الكتب. إحدى الطرق التي ورد أنهم لجأوا إليها كانت تفتيش كل سفينة تبحر إلى ميناء الإسكندرية. إذا تم العثور على كتاب، يتم نقله إلى المكتبة للبت في إعادته أو مصادرته

واستبداله بنسخة مصنوعة على الفور (مع تعويض مناسب لصاحبه). تم تصنيف الكتب التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة على أنها "من السفن".

وفي دراستها عن المكتبات الفرعونية في مصر تقول كاتارينا زين[vi] أنه على الرغم من الشكوك السابقة، فإن نظام المكتبة أو النوع المحدد من المكتبات كان موجودا في مصر القديمة وشمله مجموعة متنوعة من المؤسسات التي تخزن الكتابات، إلى جانب معارفهم المتأصلة، لأغراض مختلفة. وهذه تشاهد في أكثر من ثلاثمائة مخطوطة نصية وأثرية. يمكن تصنيف بعضها على أنها مكتبات، والبعض الآخر كمحفوظات. هذه المؤسسات تغيرت مسؤولياتها مع مرور الوقت. وعلى الرغم من أن الأدب بالمعنى الضيق قال بأن لم تكن المكتبات موجودة حتى عصر الدولة الوسطى، فإن المكتبات كانت معروفة قبل ذلك الوقت. ويترتب على ذلك أن المكتبات المصرية لا ينبغي أن تكون خاضعة للمفهوم الحديث – أي كما هو معروف في المؤسسات الأدبية والعلمية الحديثة وتقديم كل أنواع الكتب للجمهور المتعلم إلى حد كبير ويتفق مع الأذواق المتنوعة. السجلات التي تم جمعها من الإدارة والبيروقراطية وعبادة المعبد، وكذلك النصوص المقدسة والتنبيهية والسحرية، لم تكن مخصصة للاستخدام اليومي أو الاستمتاع الخالص. وثقت هذه الكتابات التقدم من معات MAAT، النظام الكوني للروتين الصحيح والقواعد، وتعكس التخصص المحدد للمكتبة. وبناء على ذلك، ظاهريا، يبدو أن المكتبات المصرية القديمة تتوافق مع أرشيفاتنا الحديثة. من وجهة نظرنا، لكن قدماء المصريين ذهبوا بأدوارهم إلى أبعد من مجرد تخزين الوثائق الجارية. هذا يؤدي إلى استنتاج مفاده أن هذه المؤسسات تعمل بشكل متزامن كمكتبات، وخاصة قبل عصر الدولة الحديثة. لكن، لقد تم تمييزهم بوضوح عن الأرشيف المعاصر. يمثل مخزون المكتبة حالات الأعمال اليومية للبيروقراطية والإدارة. التداخل المؤسسي كان ممكنا. يمكن لكلتا الهيئتين تخزين نفس الشيء الوثائق، وخاصة في أماكن (العبادة) الصغيرة. نلاحظ عدة مصطلحات للمكتبة والأرشيف الذي يجب أن تكون اختلافاته واستخداماته كن مصمما.. من الصعب جدًا العثور على ترجمات توضيحية مقبولة توضح الفروق والسمات المحددة للفرد والمؤسسات. كل هذه الشروط موثقة في وثائق مختلفة، وتحدث مع تنوع في ترددتها ولفترات زمنية مختلفة.

وفي الدراسة، التي أعدتها الباحثة المصرية الدكتورة خديجة فيصل مهدي[vii] وهي دراسة مصرية حديثة، بأن مصر القديمة عرفت المعاهد التعليمية متعددة الوظائف، حيث كان الحرص على تعليم الآباء لأبنائهم من التقاليد السائدة لدى قدماء المصريين.

وفي هذه الدراسة، تقول الباحثة بأن كان يطلق على تلك المعاهد اسم "بيت الحياة"، وهي تشبه الجامعات اليوم، وكانت لها وظائف عدة، بينها إعداد كتبة المعابد ومن يقومون بدراسة علوم الكهنوت، وإقامة الشعائر الدينية اليومية، بالإضافة إلى تأهيل الموظفين وأرباب المهن المختلفة، والطب أيضاً.

ويعتقد، طبقاً للدراسة، أنه في تلك المعاهد جرى نسخ آلاف كتب الموتى، التي كانت من الضروريات التي يحتاجها المتوفي في رحلته إلى العالم الآخر، حسب معتقدات قدماء المصريين..

وتشير الدراسة أيضاً إلى أن التعليم في البيت كان من أكثر الأنواع شيوعاً لدى قدماء المصريين، وكان تعليم الآباء لأبنائهم من الوصايا الدائمة، إذ كانت الرسائل التهذيبية التي تضمنها أدب الحكمة المصري قبل آلاف السنين تحث الآباء على تعليم أبنائهم. وكان الصناع والموظفون يرسلون أولادهم أيضاً إلى مدارس ليتعلموا على يد أساتذة.

وكان النبلاء يرسلون أبناءهم للتعلم في فصول مع أبناء الملوك. فقد كان الطفل يذهب إلى المدرسة وهو في سن العاشرة ويبقى فيها أربع سنوات. لكن كتب المصريات لم تقدم أي معلومات عن وجود امتحانات في مدارس قدماء المصريين قبل العصر البطلمي.

كما أن تلاميذ المدارس في مصر القديمة كانوا يتعلمون القراءة من خلال الغناء الجماعي للنماذج المختارة، والكتابة من خلال نقل النصوص.

وتحتفظ قطع "الأوستراكا" القديمة، وهي قطع من الفخار والأحجار التي يكتب عليها، بالكثير من التمارين التعليمية التي كان الأطفال يتلقونها في مصر القديمة. وكان النظام التعليمي آنذاك يتضمن دراسة نصوص تهذيبية تحثهم على الالتزام بالفضيلة والآداب العامة. كما اعتبر المعلمون في مصر القديمة أن التعليم والمعرفة مرتبطان بالفضيلة.

وفي دراسة لوب كيري[viii] أشار إلى مقالة نشرت عام 1957، لجون سبيري جونيور في مجلة ليبري بعنوان "المكتبات المصرية: دراسة للأدلة". وبعد مرور حوالي 55 عامًا، تعيد هذه المقالة النظر في هذا الموضوع، مع الأخذ في الاعتبار الأبحاث التي أجريت في مجال علم المصريات

على مدار نصف القرن الماضي. استنادًا إلى مقالة موسعة مكتوبة لدورة الشهادة عبر الإنترنت في علم المصريات بجامعة مانشستر، تتناول هذه المقالة الدليل على وجود المكتبات والمحفوظات "المؤسسية" (أي التي تم إنشاؤها لاستخدام الدولة وعملها) والمحفوظات في العصور القديمة. مصر طوال فترة الأسرات (حوالي 3500-30 قبل الميلاد)؛ تاريخهم والغرض وإلى حد ما إدارتهم. كما يتناول جانبًا لم يتم استكشافه في مقال سبيري، وهو المكتبات "الخاصة" في مصر القديمة (النصوص التي يجمعها الفرد لاستخدامه الشخصي). في حين أن مستويات معرفة القراءة والكتابة المقدرة بين عامة السكان حالت دون جمع النصوص على نطاق واسع للتنوير الشخصي، إلا أن هناك أدلة تشير إلى وجود مكتبات خاصة في مصر القديمة. ويختتم المقال بتقييم موجز لتراث هذه المكتبات القديمة وتأثيرها في إنشاء مكتبة الإسكندرية بشقيها القديم والحديث.

ثانيا: مناقشة النماذج والشواهد على تو افر الكتب والمكتبات في العصر الفرعوني:

حتى الآن يمكن القول بأنه لا يوجد تأريخ جيد على الرغم من تأكدنا بوجود تاريخ جيد للكتب والمكتبات ومن ثم المعرفة في العصر الفرعوني (ككتلة واحدة)، بل إن بعض المؤلفين قالوا بأشياء لم يثبت بعد صحتها، ولكن يمكن التأكيد على مجموعة من الشواهد التي تؤكد اهتمام الفرعنة في الأسر المختلفة الواحد وثلاثين بذلك ومنها التالي:

1- أن المعرفة لدى الفراعنة انقسمت إلى أربعة أقسام القسم الأول ديني وأسطوري وأكثره يتعلق بالحساب في الآخرة والآلهة وأنواعها ومجريات أمورها عبر التاريخ المتخيل ، ويمكننا أن نضيف إليه التحنيط، والقسم الثاني يتناول السحر والتنجيم وما يتعلق بذلك كأحوال الشمس والتقويم ومراقبة الأفلاك لذات الغرض، والقسم الثالث مجموعة من العلوم وهي قسمين القسم الأول العلوم التطبيقية يتناول الطب والجراحة والزراعة والقسم الثاني للعلوم البحتة كالكيمياء وبعض قوانين الفيزياء لأغراض عملية والرياضيات والفلك وقسم رابع خاص بالإنسانيات كالأدب الشعر والقصة والحكم والتاريخ والموسيقى والفن التشكيلي والجمال، وتتوافر مئات الآلاف من الشواهد التسجيلية على اوراق البردي وكتاب الموتى (الخروج من النهار).

2- لقد ثبت ان هناك كثير من فهارس الكتب التي عثر على بعضها في (بيوت الحياة) وهو ما يعني أن النظم في المكتبات لم تأت من فراغ مع تكاثر الكتب وارتفاع حجم المعرفة، كما أن

التصـنيف شـهد العديد من الأشـكال مثل مكان وجود الكتاب كما حدث في مكتبة الإسـكندرية القديمة مثلا حين كان يشـار إلى المكان الذي أخذ منه الكتاب (كالكتب المأخوذة من السفن أو التي أخذت من التجار).1

3- انتاج المعرفة سـار في اتجاهين اتجاه يتعلق بالحياة الآخرة (لطبيعة هيمنة الكهنة على الحياة الإنسـانية هناك آنذاك)، وجانب يتعلق بكثير من الجوانب التي انتجت معرفة يمكن البناء عليها للمستقبل ومعرفة كانت لغرض الحياة في ذلك الوقت.

4- أنه من المؤكد أن هناك معرفة انتقلت لليونانيين والحضـارة الغربية في بداياتها، مثل ما قيل عن نقل الزراعة وأسـاليبها على يد طاليس (المالطي) (585 ق م)، وكذلك ما نقله أبو الطب أبقراط حيث أخذ الكثير من برديات طب الفراعنة، كما سـعى العديد من المثقفين اليونانيين لاسـتكشـاف مصـادر معرفتهم. هناك أدلة أدبية على قيام أفراد يونانيين بزيارة مصـر خصـيصًـا لاكتسـاب المعرفة: على سـبيل المثال، هيرودوت، وأفلاطون (خاصـة في فايدروس وتيماوس)، وثيوفراستوس، وإودوكسوس من كنيدوس (كما هو مفصل بواسطة ديوجين لايرتيوس في القرن الثالث الميلادي) وإلا كيف لم تبرع مصـر في الزراعة وقد كانت يوما ما سـلة غذاء الامبراطورية الرمانية، وكيف لم تبرع في التحنيط وهو أمر يعتمد اعتمادا كبيرا على التشريح والطب؟!

5- أن أسـاليب انتاج المعرفة وأدواتها في مصـر القديمة اعتمدت على مؤسـسـة محددة هي المعابد وما يتبعها من معاهد ومدارس، فالمعبد هو مؤسـسـة دينية وعلمية في آن واحد فالمعابد (ذات القدسـية) وكهانها، كان تابعا لها ما يعرف ببيوت الحياة (أو قصـور الحياة) (أو المدارس والمعاهد التي كانت تمد المعابد والملوك بالمهندسـين والأطباء والنحاتين والرسامين والفلكيين وغيرهم)[ix].

6- السـؤال، هل كان يمكن انتاج المعرفة دون مكتبات وكتب؟ إن أول درس يدرسـه طالب المكتبات في العالم كله يتعلق بسـؤال في غاية الأهمية: هل يمكن تصـور الحياة دون مكتبات؟ هل يمكن تصـور الثقافة دون مكتبات؟ هل يمكن تصـور العلم دون مكتبات؟ هل يمكن تصـور الحضـارة دون مكتبات؟ وهل يمكن تصـور ثقافة وعلم وحضـارة دون معرفة؟

7- السؤل الأخير كيف انتقلت لنا تلك المعرفة؟ وماكم ما فقد منها؟ وما أسباب هذه الخسارة إن وجدت؟ وأين هي المكتبات الفرعونية؟ وكيف حافظ الفراعنة على كتبهم؟ وكيف أنتجها؟321

ولنعرف قيمة وأهمية المعرفة أحيلكم إلى عالمين في القرن العشرين، الأول هو الأمريكي ألفين توفلر الذي كتب عن المعرفة والمستقبل الانساني (له ثلاثة كتب هي صدمة المستقبل وتحول السلطة والموجة الثالثة والثاني هو الفرنسي جان فرانسوا لوتار الذي كتب كتابا عن المعرفة وما بعد الحداثة بعنوان (وضع ما بعد الحداثة تقرير عن المعرفة)،وتحدثا عن تأثير المعرفة على العالم، سواء في المستقبل أو في الفلسفة، وهما معا تركا كل شئ وركزا على من يمكنه السيطرة على العالم، رغم أنهما ينتميان بشكل أو بآخر لجيل من العلماء التي استعمرت بلادهم البلاد الأخرى، لكنهما لفتا الأنظار إلى أهمية المعرفة في التاريخ الانساني، هذا هو مربط الفرس في هذه الورقة، قيمة المعرفة في الحضارة الانسانية، كيف أدركها الانسان المصري فعمل في انتاج المعرفة لكل المجتمعات الانسانية عبر حوالي عشرة الاف سنة من الحضارة والنمو والانتاج الثقافي. لقد تم ترسيخ النماذج والمفاهيم ومبادئ الجمال واللغة والفن والثقافة والادب والانثروبولوجيا كلها بناء على تجارب عديدة عبر مئات، بل الاف السنوات، أما النماذج الاوروبية والامريكية بلا. استثناء فهي نماذج فاسدة لأنها سريعة اشبه بوضع الطعام في المايكروويف مهما فعلت فهو طعام فاسد، حتى لو ظهر ناضجا وقابل للأكل، يقودها في كل ذلك تكنولوجيا رخيصة لم تصمد لمعيار الاختبار والزمن، ربما هناك نقاط مضيئة، لكنها تظل نقاطا وليست اطارا عاما للعمل الإنساني.

ثالثا: اسم المكتبة في مصر القديمة:

علينا أن نلاحظ عدة مصطلحات للمكتبة والأرشيف معا، فوفقا لمصر القديمة لم يمكن الفصل كثير بين النوعين من المؤسسات سواء من ناحية الاستخدام أو الهدف منه، أما بالنسبة للمصطلحات المصرية المستخدمة عبر القرون فسنجد التالي:

1- "مكتبة" نجد كلمة (بر مدجات) ("بيت". الكتب")؛ per-medjat-netjer

2- ("بيت الإلهي". الكتب")؛ per-medjat-netjer-per-aa

3- ("بيت "الكتب السماوية للبيت الكبير" أي: فرعون/قصر)؛
4- بير عنخ ("بيت الحياة")؛ per-medw-netjer
5- ("بيت الكلمات الإلهية /" الهيروغليفية")؛ seshw-(nw)-per
6- ("منزل كتابات")؛ خوت-جرجو
7- ("بيت الكتابات الطقسية")
8- وjs-n-seshw ("غرفة/مكتب كتابات").

ويمكن استخدام بعض المصطلحات بشكل مترادف. لكن أشهر كلمة للمكتبة كانت "" بيت الكتب "" (بر مدجات). جنبا إلى جنب مع per-medjat-netjer (بيت الكتب الإلهية)، وقد استخدم هذا المصطلح اعتبارا من ظهور المملكة القديمة فصاعدا. بر مدجات (بيت كتب) كان موجودا بدءا من الأسرة الثالثة. في المملكة الوسطى، تم استخدام per-medjat بشكل مترادف مع مصطلحات أخرى مثل بر سشو per-(nw)- seshw. كونها في الواقع مكتبة صغيرة، وحصرا تلك المستخدمة في طقوس العبادة اليومية، "البيت". "من الكتب" يمكن فهمها على أنها صورة من مكتبة أكبر مثالية تقترب من مفهوم الأسطورية ضمن فكرة "المعبد كعالم". ومثل هذا مصطلح "بيت الحياة" (برعنخ) تم استخدامه بالتوازي مع التعبير js-n-seshw في نقش رمسيس الثاني على الصرح الأول في معبد الأقصر. بينما "دار الكتب" هو أن ينظر إليها على أنها مكتبة خاصة صغيرة، بنيت مباشرة في الهيكل الداخلي في "بيت "الحياة" لم تكن مكتبة، بل كانت نوعا من الشكل الأكاديمي توجد داخل منطقة المعبد أو بالجوار، والتي تضم مكتبة كبيرة. وكانت هذه المباني مصنوعة من الطوب اللبن، على عكس الغرف الحجرية الداخلية للمعابد. ارتبط كل عنخ بـ (الإلهية) الملكية وتعمل كمكان حيث تم إنشاء المعرفة الثقافية واستخدامها، وحفظها. رغم أن "بيت الحياة" موثق جيدا في الكتابة من نهاية المملكة القديمة فصاعدا، فلا يوجد لدينا سوى واحد فقط كمثال مؤكد أثري، لا جدال فيه، في تل العمارنة، تم إثباته من خلال الطوب المختوم الذي يحمل الكتابة الهيروغليفية (بير عنخ). هذا لا يمكن أن يكون شوهد عندما كان المبنى سليما، لكنه وصل إليه الضوء أثناء الحفر. ومن المثير للاهتمام أن تقع منطقة بير عنخ بالقرب من مخزن تشان الحكومي (تا-سيت-(ناو)-شاسوت-بير-أأ)، حيث تم تخزين مراسلات الفرعون، لإظهار اختلافهم في الغرض.

كما كان علمهم أيضا أن يميزوا بينها وبين دار المحفوظات

1- "المحفوظات": areryt (أو areret ،aryt؛ غرفة / وحدة إدارية في بوابة/مدخل المعابد والأصدقاء؛
2- مكان لتخزين المستندات القانونية)؛ ج-ن-خرج-ختيمو ("غرفة المختوم". وثائق")؛
3- jset ("الغرفة/المكتب/الأرشيف")؛
4- نيوت ("بيت السجلات الملكية")؛
5- خرج وجيب ("وحدة إدارة العقارات بما في ذلك التسجيل والأرشيف")؛
6- خان سيشو ("قاعة الكتابة المكتبية/الأرشيف")؛
7- خنيت خنيرت-جسيريت (منطقة مغلقة، مستخدمة على ما يبدو لتخزين نصوص العرافة والمراسيم الإدارية)؛
8- ختيم-ن-با-خير/با-ختيم (مجلس إدارة السيطرة: ختم كمكان للمجلس القانوني (kenbet)،
9- وحيثما تحدث الأفعال الرسمية/القانونية – مثل تلاوة الرسائل والدرجات الرسمية، تسجيل العمال - ويتم تخزين الأوراق اللازمة)؛
10- set-seshaw (الأرشيف الفعلي غرف داخل مستشارية الدولة - حرفيًا،
11- "موضع حروف فرعون" – تا-ست- (نو)-shaswt-per-aa)؛
12- وسمايت (ارشيف ل الوثائق المتعلقة بالإدارة من القصر، والتي قد تشمل أيضا الكتابات المقدسة).

مكتبات المعبد القليلة المعروفة التي بنيت فيها الحجر، هي مكتبات صغيرة خاصة حصرا المستخدمة في طقوس العبادة اليومية. في EDFU، الوحيد يقع كل مدجات بمساحة 2 م2 في مكان مناسب في الجدار الشرقي للبروناوس. لم تكن هناك ورق البردي تم العثور عليها، لكن الجدران كانت مكتوبة عليها فهرس (كتالوج) الكتب ومزخرف بمشاهد قرابين صندوق الكتاب لحورس بهيديتي. منافذ في الجدار الشرقي والغربي يبدو أنه كان كذلك في السابق مفروشة بصناديق الكتب. في فيلة، يقع كل مدجات في الرواق الشرقي ل الفناء الأمامي لمعبد إيزيس. هناك عدد قليل فقط كتل الإغاثة المعروفة من مكتبة معبد مونت في الطود، ربما يقع في الجزء الخلفي من المعبد. في تانيس (انظر تانيس، SAN الحجار)، تم الكشف عن أعمال التنقيب الفرنسية مبنى من الطوب يحتوي على آثار من ورق البردي، شظايا الحجر الجيري،

وغيرها من قطع أشـياء. يمكن أن يكون هذا المبنى إما أرشـيف أو مكتبة. علاوة على ذلك، آخر كشفت أعمال التنقيب الفرنسية في معبد الرامسيوم عن غرف صغيرة، ربما كانت تستخدم في السابق المكاتب بين القصر والشمالية المستودع، الذي تم تحديده على أنه لكل عنخ.

رابعا: شواهد و أنواع المكتبات في مصر القديمة:

لن أتناول هنا مكتبة الإسكندرية، فهذه تحتاج دراسة مفردة، ولا أظن أن كل ما كتب عنها قد منحها صـورتها الحقيقية من وجهة نظر أمرين علم المكتبات من جانب وفلسـفته، وقيمة الكتابة في حياة المصري القديم كفعل مقدس، سـأركز هنا فقط على مكتبات المعابد أو مكتبات بيت الحياة داخلها كما أسـلفت، في إشـارة لقيمة المكتبات في الحياة الدينية واليومية للمصري القديم، وسأشير إلى تاريخ كل مخطوطة، فمصطلح المصري القديم مصطلح متوهم، لأن هناك الكثير من التفاصـيل -وبقدر كبير من الشـك في كل ما كتب وما قيل- التفاصـيل التاريخية التي تؤكد أن هناك تطورات ضخمة عبر التاريخ المصري منذ ستة آلاف عام حتى نهاية الدولة الحديثة لا يمكن معها اعتبار أن المصـري القديم هو لوحة واحدة ثابتة وإلا اسـأنا إلى التاريخ القديم كله.

تتضـمن النقوش والمخطوطات المصـرية القديمة إشـارات عديدة إلى مجموعات من الكتب باسـم بيت الكتب. والمثال الوحيد لبيت الكتب الذي بقي في العمارة المصـرية القديمة، في إدفو، قد يكون مضـللاً، لأنه لا يوضـح تخزين الكتب على نطاق واسـع، ولكن اسـتخدام مصـطلح "بيت الكتب" للإشـارة إلى أي نطاق. من تخزين الكتب، أم انتاجها، أم بثها، أم حفظها للمتخصصين فيها. يشتمل معبد حورس في العصر البطلمي بإدفو على غرفة صغيرة في الجدار الجنوبي للنصف الشرقي من قاعته الخارجية ذات الأعمدة.

يمكن استخلاص الكثير من الشواهد التي تؤكد على ما يلي:

1- مكتبات المعابد وهي المكتبات الملحقة بها كمكتبة بيت الحياة (تشـبه مكتبات الفصول في المدارس ومكتبات الأقسام في الكليات الآن)
2- مكتبات الأسر والملوك
3- مكتبات الأشخاص
4- نموذج مكتبة الإسكندرية القديمة

موقع "بيت الكتب" في المعبد:

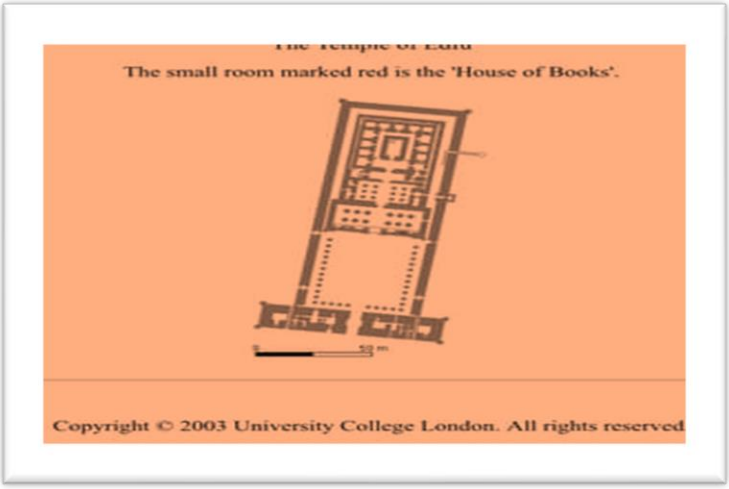

الصورة المرفقة لمعبد إدفو حيث يحتوي على غرفة صغيرة تسمى "بيت الكتب"

تتضمن نقوش هذه الغرفة فهرسًا للكتب، وتعرف الغرفة نفسها (Schott 1990, 69) على النحو التالي:

"بيت كتب حورس المجهز بقوى حورس رع"

كثيرًا ما يُستخدم مصطلح "قوى رع" كاسم لمجموعات من الكتب المقدسة.

إن حجم الغرفة وموقعها يجعل من غير المرجح أن تكون هذه هي المكتبة الأساسية لمعبد إدفو؛ بدلاً من ذلك، ربما كان مكانًا لتخزين كتب الطقوس الدينية التي يتم استخدامها بشكل متكرر أثناء طقوس المعبد. قد يشير مصطلح "منزل" إلى أي وعاء يحتوي على لفائف البردي، وبالتالي فهو ليس بالضرورة "مكتبة" بالمعنى الحديث المعتاد لمجموعة كبيرة من الكتب مرتبة بطريقة تجعلها في متناول القراء.

لا توجد بقايا معمارية لأي مكتبة مصرية قديمة كبيرة؛ من المفترض أن أهمها كان في القصر والمعابد الرئيسية في إيونو (هليوبوليس) وممفيس.

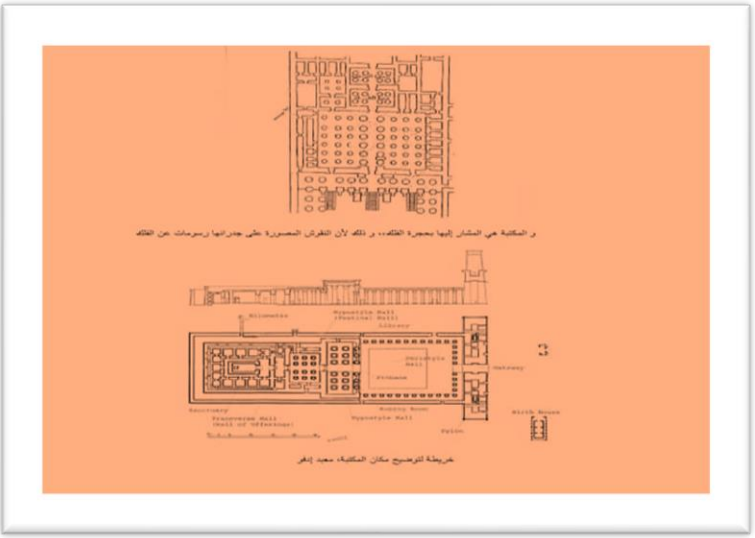

مكتبة معبد إدفو وفقا لما ذكرته الباحثة هدير حمدي السيد[x]

خامسا: المعرفة الدينية:

إنتاج المعرفة الدينية والجنائزية خضـع لكثير من الدوافع المادية والروحية، كما أن البرديات كانت تدفن مع الموتى في مصر القديمة، وهو ما يشير إلى أمرين:

1- الأمر الأول أن البرديات المكتوبة المتعلقة بالموتى أو مسـيرة الروح والحسـاب كانت أمرا مقدسـا بالفعل في الحضـارة الفرعونية، وهناك الكثير من الظواهر المادية التي تؤكد ذلك ومنها هذا الأمر.

2- الأمر الثاني أن دفن الموتى كان أمرا مقدسـا تدفن معه بعض مظاهر الحياة المادية التي كان يعيش معها المتوفي قبل موته ومنها هذه البرديات، وكانت الكتب الجنائزية تستنسخ بكثرة، ويبدو أنها كانت مهنة للكتاب، ويتم وضع هذه الكتب مع الميت لتدفن معه.

3- ويتبقى السؤال: هل كل البرديات المكتشفة مع الموتى لها نصيب من كتاب الموتى، بمعنى آخر هل هي جزء منه؟

كثيرة هي الأسـئلة التي لا يمكن الجزم بالإجابة عليها أو قولها دون أدلة تاريخية وثائقية مادية. وتحاول هذه الدراسة بجانب إلقاء الأسئلة الاجابة على بعضها، خاصة في الأماكن

التي اكتشـــفت فيها برديات أو أحافير ذات طابع معماري لهذه المكتبات، وهو مالم يثبت حتى الآن بشـكل مادي، لكن المشـكلة أيضـا أن الدراسـة سـتطرح الكثير من الأسـئلة في ثناياها.

سادسا: الكتابة في مصر القديمة:

تناولت الدراسات عالم الكتابة (الفعل) والكتاب (الأداة) والمكتبين (الفاعل) ولا يمكن الجزم هل كان المكتبين هم العلماء أنفسهم أم أن العاملين بالمكتبات كانوا مهنيون من تخصص آخر والمكتبات (اسـم المكان) على امتداد عهدها، وأن بعضـها شـابه الانطلاق محملا بطاقة هائلة من الملوك والكهنة، وبعضـها شـابه الدعة والركون للهدوء وصـولا لأقصـى درجات الاضـمحلال، لكن الناظر للحضـارة الفرعونية سـيجد أمرا في غاية الأهمية وهو أن البرديات كانت تدفن مع الموتى، فالهيروغليفية هي لغة (رسـم أو حفر مقدس) كما هو شـائع، والبرديات احتوت نصـوصـا مختلفة لكن الموت في حد ذاته كان أمرا مقدسـا، وهو ما يعني أن البرديات حملت نصوصا مقدسة، أي أن الكتابة كانت فعلا مدسا بدرجة عالية من الاهتمام والتبجيل لدى الفراعنة، فأقدس ما لدى الفراعنة نهر النيل واهب الحياة وعلى ضـفافة نبت كل شـيء، والكتابة فعل مقدس أيضا ممن منحهم الحياة ومنحهم العقل.

شواهد بيت الحياة و أبعاد رؤية من عملوا بها.

"في الكتابات والعمارة المصـرية القديمة، يعتبر بيت الحياة مؤسـسـة تتماشـى مع الملكية، حيث تحافظ على المعرفة وتخلقها في شـكل كتابي ومصـور. أحد الأمثلة الباقية في علم الآثار، في مدينة أخناتون في العمارنة: حيث عثر المنقبون هناك على طوب مختوم بالكتابة الهيروغليفية لـــ "بيت الحياة" من مجمع مباني مجاور لغرفة تخزين وثائق الفرعون (لتخزين مراسلات الدولة). كان المجمع على مسافة متساوية تقريبًا من القصر الملكي في وسط المدينة ومعبد إله الشمس. في الآثار، عثر المنقبون على أجزاء من ورق البردي مع نقوش صغيرة ملونة، ربما تظهر صـورًا للآلهة (محفوظة في المتحف الأشـمولي، غير منشـورة في انتظار الحفظ والدراسة)".

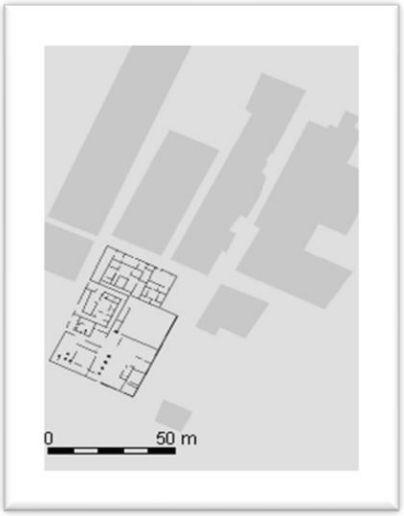

"بيت الحياة" في العمارنة

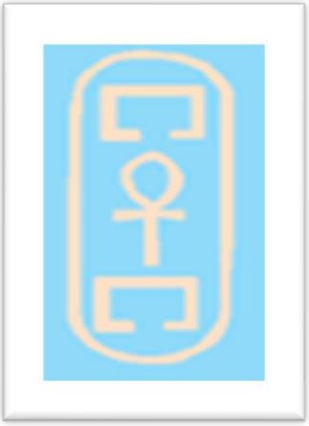

طبعة ختم بكلمة "بر-عنخ" - "بيت الحياة"، وجدت في العمارنة

تأتي الإشـارات الأولى إلى بيت الحياة من المراسـيم الملكية التي صـدرت في أواخر عصـر الدولة القديمة (حوالي 2200 قبل الميلاد) والتي تذكر "متطلبات بيت الحياة"، ولكنها لا تقدم أي معلومات عن نطاقها. تسجل لوحتان (حجارة 9*منقوشة من مصليات القرابين) من أواخر الدولة الوسـطى (1850-1700 قبل الميلاد) رجلاً يُدعى كيكو بلقب "كاتب بيت الحياة" بجانب

زميل يحمل لقب "رئيس الأطباء"؛ توضح كلمة "الكاتب" العلاقة بين المؤسسة والكتابة. وفي العصر المتأخر ربما كان هناك بيت حياة في كل من المعابد الرئيسية في جميع أنحاء مصر.

في منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد، تم تسجيل ترميم بيت الحياة في نقوش كبار المسؤولين الذين يحملون لقب "كبير الأطباء" (Peftauawyneit وWedjahorresnet). يشير هذا إلى أن الكتب التي تم نسخها وتجميعها هناك تضمنت كتابات عن الصحة الجيدة (قارن قائمة البرديات الباقية لفترات سابقة).

يظهر عنوان "أول بيت الحياة" على نقوش الإلهة سشات (التي تعني "الكتابة") والإله خنوم (خالق الأشكال المادية).

في العصر المتأخر والعصر البطلمي، كل عام، في نهاية موسم فيضان النيل، كان العاملون في كل معبد يقومون بطقوس صنع تمثال من الطين لأوزوريس، تنبت فيه البذور قبل دفنه. تم العثور على مخطوطة تسجل هذه الطقوس في أبيدوس، وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني (بردية 10090+10051 ESA: لبداية المخطوطة ومكان العثور عليها، انظر Herbin 1988). تقدم هذه المخطوطة العديد من التفاصيل حول بناء بيت الحياة في أبيدوس، وقد تنطبق على بيت الحياة الملحق بمعابد الفترة المتأخرة في جميع أنحاء مصر. وهذه بدورها يمكن أن تكون على غرار بيت الحياة في القصر، مركز الملكية المصرية القديمة.

كمؤسسة للملكية المصرية القديمة ومعابدها، لم يتمكن بيت الحياة من النجاة بسهولة من تحول البلاد إلى المسيحية أولاً ثم إلى الإسلام، على الأقل ليس في شكله المصري القديم المحدد. ومع ذلك، هناك صدى لغوي في اللغة القبطية (مرحلة اللغة المصرية كما تحدثت وتكتب في مصر المسيحية) في كلمة sphransh، والتي تعني "مترجم الأحلام" والمشتقة إما من "كاتب بيت الحياة" المصري القديم أو ربما من عنوان نادر "معلم بيت الحياة".

هذه الاستنتاجات مستمدة من قائمة الإشارات إلى بيت الحياة في النقوش والمخطوطات المصرية القديمة (جاردنر 1938)

سابعا: الكتبه وصورة الكاتب المصري

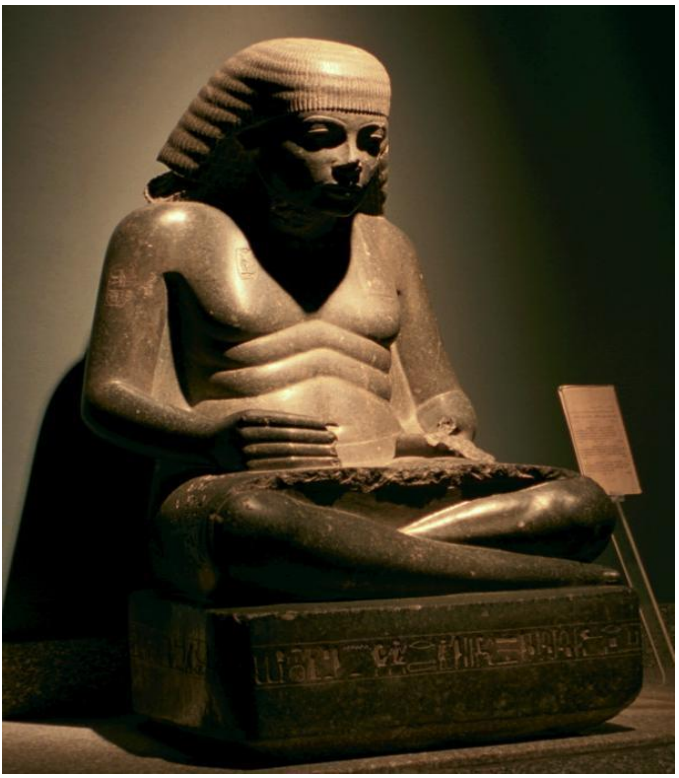

الكاتب المصري القديم وعلى حجره البردي وأدوات الكتابة

هناك عشرات المنحوتات لشكل الكاتب المصري، ولعل هذا التنوع في الأشكال عبر القرون يؤكد على مجموعة من الاستنتاجات، هي أن عمل الكاتب كان عملا مقدسا، وأن عمله امتد بين الأسر والملوك نظرا لقيمته في تسجيل الأحداث المتعلقة بالدولة والملوك وأيضا الديانات القديمة، وربما نشير إلى أن كلمة الكتابة (سشات) استخرجت منها كلمة (سش) بمعنى الكاتب.

رمز الكاتب:

|

وتنطق (سش)

Sš

أو

وتنطق (سش)

(يرمز للكاتب بمدواة خشبية بها حبر أسود وحبر أحمر ومربوط بها بخيط قلم للكتابة)[xi]

ومن المعروف أن هناك قائمة بالحروف الهجائية الهيروغليفية تسمى قائمة جاردنر ، هي عبارة عن قائمة لرموز اللغة المصرية القديمة الشائعة التي جمعها السير ألان جاردنر [xii]، و هي تعتبر مرجعية معيارية في دراسة اللغة المصرية القديمة في خطها الهيروغليفي.

ويضع جاردنر على قائمته الأشكال الشائعة فقط من الكتابة الهيروغليفية المصرية، مقسماً لها إلى فئات فرعية متعددة مرتبة حسب الحروف الإنجليزية من A إلى Z عدا الحرف (J) مع فئة إضافية يرمز لها بـــAa ، ويتم تحديد الشكل بوضع رقم جانب حرف الفئة يمثل موضع العلامة في الفئة للتمييز) مثل A1 أو (F35 ، وأيضا تشمل هذه القائمة كل من الأشكال الأفقية والعمودية (القائمة والمستلقية على جانب) للعديد من الرموز الهيروغليفية. كما أنها تتضمن أشكالاً متباينة في الحجم للمساعدة في قراءة الهيروغليفية في تشكيلاتها المتكتلة. وللمقارنة، على سبيل المثال في مرجع عالم المصريات والس بادج لرموز اللغة المصرية القديمة لدينا نحو 1000 علامة هيروغليفية مدرجة في 50 صفحة، ولكن من دون وجود تنوعات في الأحجام.

وربما من المهم عرض مجموعة الحروف الهيروغليفية المتعلقة بالكتابة[2] وهي الفئة التي تحمل حرف واي بالإنجليزية (7) والمتعلقة بالكتابة والألعاب والموسيقى والتي تضم:

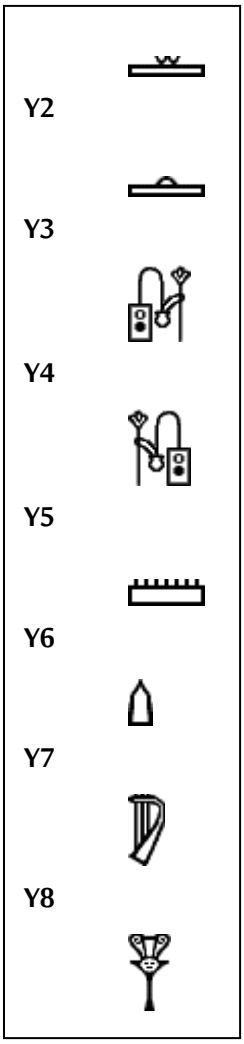

وإذا ركزنا قليلا سنجد أن الرمز Y4 ، Y3 هما الرمزان المتعلقان بالكاتب المصري القديم والذي ينطق (سش).

ثامنا: المجموعات الباقية من البرديات المصرية القديمة (مجموعات كتب المكتبات ومحتوياتها[xiii].

في علم الآثار، تم اكتشاف مجموعات متواضعة من أوراق البردي، معظمها من المدافن - وهذا يجعلنا نعتمد بشكل كبير على نمط عادات الدفن، (هل وضعت البرديات

كتعاويذ) مع فرصة ضئيلة للحفاظ على مجموعات المخطوطات باستثناء تلك الفترات التي تم فيها وضع أشياء الحياة اليومية في القبر. تعتبر ظروف التربة مناسبة للحفاظ على المواد العضوية مثل ورق البردي في عدد قليل من المواقع فقط: جميع مقابر مصر السفلى تقع على أرض رطبة، ولا تحتفظ بأوراق البردي، في حين أن الظروف في سقارة أكثر ملاءمة، ومقابر طيبة جافة وبنفس القدر من الأهمية، وبعيدة عن التجمعات السكانية اللاحقة.

يمكن الإشارة إلى المجموعات التسع التالية من ورق البردي كأمثلة على مجموعات (أشباه الكتب) في "المكتبات" الخاصة القديمة صغيرة الحجم (أو "مجموعات الكتب" الأفضل):

1. مجموعة برديات برلين الأدبية (أواخر الدولة الوسطى، حوالي 1800 قبل الميلاد)

أو ما تسمى برديات أثناساسي - "مكتبة" أدبية من أواخر الدولة الوسطى؟

في عام 1837، عرض المصري اليوناني أثناسيوس للبيع مجموعة تتضمن المجموعة التالية من المخطوطات الأدبية التي يرجع تاريخها إلى أواخر عصر الدولة الوسطى، حوالي عام 1800 قبل الميلاد، والتي حصل عليها لاحقًا ريتشارد ليبسيوس للمتحف المصري في برلين:

1. بردية مع نسخة من حكاية سانحات (سنوحي)، برلين الآن 3022
2. بردية مع نسخة من حكاية خونينبو ("الفلاح الفصيح")، برلين الآن 3023
3. بردية تحتوي على النسخة الوحيدة الباقية من حوار رجل مع روحه، ومع جزء من قصة تتضمن راعيًا، برلين الآن 3024
4. بردية مع نسخة من حكاية خونينبو ("الفلاح الفصيح")، برلين الآن 3025
5. انفصلت أجزاء من الأولين في أوائل تاريخ المخطوطات الحديث، ودخلت إلى مجموعة أمهرست؛ هم الآن في مكتبة بيربونت مورغان، نيويورك. تحتوي بردية أمهرست 3 على تركيبة أدبية تعليمية، ربما من نفس المجموعة.
6. بدون أي سياق أثري، من المستحيل تحديد العناصر الأخرى التي قد تكون موجودة في نفس الاكتشاف. ومع ذلك، فإن المخطوطات المكونة من أربعة إلى خمسة قد تمثل مجموعة واحدة تم إيداعها في مدافن أواخر الدولة الوسطى. والمكان الأرجح لاكتشاف مثل هذه المجموعة في ذلك التاريخ هو طيبة (الأقصر[xiv]).

2. مجموعة برديات الرامسيوم (أواخر الدولة الوسطى، حوالي 1800-1750 قبل الميلاد)

مجموعة أواخر الأسرة الثامنة عشرة (حوالي 1350 قبل الميلاد)

تاريخ المكتبة: مخطوطات أواخر عصر الدولة الوسطى من مقبرة تحت الرامسيوم

في عام 1896، اكتشف بيتري وكيبل مقبرة ذات عمود من أواخر عصر الدولة الوسطى أسفل غرف التخزين اللاحقة في تيمبي لعبادة رمسيس الثاني على الضفة الغربية لنهر النيل في طيبة، الرامسيوم.

وعلى الرغم من أن نعش شاغل المقبرة الأصلي لم ينج، إلا أن المنقبين عثروا على صندوق مليء بالمخطوطات الهشة. بعد أن قام هوغو إيبشر بحفظها في برلين، قام آلان غاردنر بإدراج المخطوطات على النحو التالي (غاردنر 1955):

1. حكاية خونينبو ("الفلاح الفصيح") من جهة، وحكاية سانيهات ("سنوهي") من جهة أخرى (برلين 10499)
2. نسخة من طقوس تمثال سنوسرت الأول ('بردية الرامسيوم الدرامية') (المتحف البريطاني)
3. نسخة من المراسلات الإدارية من الحصون في النوبة من جهة ("إرساليات سمنا")، والتعاويذ من أجل الصحة الجيدة من جهة أخرى (المتحف البريطاني)
4. نسخة من قائمة الكلمات ("Onomasticon") (برلين 10495)
5. نسخة من طقوس جنائزية (المتحف البريطاني)
6. النسخة الوحيدة الباقية من "تعاليم ساسوبك"
7. قائمة بالمبادئ التعليمية (قد تكون وضعت بشكل عشوائي؟)
8. وصفات وتعويذة من أجل صحة جيدة
9. وصفات لصحة جيدة
10. وصفات أخرى لصحة جيدة
11. تراتيل لسوبك
12. الصيغ الجنائزية
13. التعويذات من أجل صحة جيدة

14. تعويذة للصحة الجيدة، مع قائمة 77 يومًا للتطهير (للتحنيط؟)
15. تعويذة للصحة الجيدة في الأيام الخمسة في نهاية العام
16. إرسـاليات إدارية من الحصـون في النوبة (كما ورد في البردية C أعلاه، "إرسـاليات سمنا")

باسـتثناء البرديات A وD، في برلين، المجموعة محفوظة الآن في المتحف البريطاني. إن تقسيم التعويذات من أجل الصحة الجيدة إلى أعداد مختلفة يتطلب إعادة النظر؛ من الممكن أن تتحد بعض أجزاء المخطوطة لتشكل لفات متكاملة تفيد للغاية في البحث العلمي، و للتعرف على الأشياء الموجودة وللتعرف على الصندوق، انظر قائمة كويبل Quibell 1898: 3 و3.pl. لم يتم التعرف على الصـندوق الذي وجدت فيه المخطوطات في أي متحف تلقى حصـة من الاكتشافات؛ تم وصفه بواسطة كويبل Quibell بالعبارات التالية:

"صندوق خشبي أبعاده حوالي 18x12x12 بوصة. وكان مغطى بالجص الأبيض، وعلى الغطاء رسم تقريبًا بالحبر الأسود صورة ابن آوى.

وبجانب البردي، كان الصـندوق يحتوي أيضًـا على "حزمة من أقلام القصـب، يبلغ طولها 16 بوصة وقطرها عُشر البوصة".

3. مجموعة برديات أنستاسي وساليز (حوالي 1200 قبل الميلاد)

تاريخ المكتبة: مجموعة من المخطوطات الأدبية من أواخر الأسرة الثامنة عشرة

ويحتفظ متحف بوشـكين للفنون الجميلة بموسـكو والمتحف البريطاني بأجزاء من كتب أدبية رائعة تعود إلى أواخر الأسـرة الثامنة عشـرة، حوالي عام 1350 قبل الميلاد. هناك القليل من المعلومات عن مصـدرها. يشـير محتواها جزئيًا إلى الموضـوعات الشـمالية، التي تتمحور حول الفيوم، ولكن هناك إشـارة من أحد المالكين المعاصـرين إلى اقتنائها في طيبة باعتبارها أشـياء من الحياة اليومية، ربما تم وضـعها في المقبرة إما في طيبة أو سـقارة في ذلك التاريخ، ولكن لا يوجد سياق أثري مسجل للمجموعة.

المخطوطات موجودة في موسكو حيث لم يُذكر خلاف ذلك:

تأبين الملك (حددها المحرر الأول على أنها مؤلفات منفصـلة "الملك الرياضـي"، و"الصيد والصيد"، وسرد أسطوري)

نسخة من حكاية السناحات (سنوحي)

نسخة من تعاليم بتاح حتب (أجزاء كبيرة في المتحف البريطاني، ESA 10509)

نسخة من التدريس للملك ميريكارا

مع ملاحظة أنه نظرًا لعدم وجود سياق للمقتنيات، فمن غير الممكن تحديد ما إذا كانت المخطوطات الأخرى قد كانت في نفس المجموعة.

4. مجموعات برديات دير المدينة "تشيستر بيتي" (المودعة بعد حوالي 1150 قبل الميلاد)

مجموعة (أو مجموعات) من الكتب من الرعامسة مصر

في عشرينيات القرن التاسع عشر، حصلت مجموعتا ساير وأناستاسي على مخطوطات أدبية مرتبطة ببعضها البعض بأسماء الناسخين والمحتويات وبمقابر ممفيس في سقارة. يبدو أن بردية مدام دوربيني تنتمي إلى نفس المجموعة. وهذه محفوظة الآن في المتحف البريطاني.

1. بردية أنستاسي 1، نسخة من "الرسالة الساخرة" (المتحف البريطاني (ESA 10247
2. بردية أنستاسي 2، مقتطفات تعليمية وتراتيل ("منوعات مصرية متأخرة") (المتحف البريطاني (ESA 10243
3. بردية أناستاسي 3، مقتطفات تعليمية وتراتيل ("منوعات مصرية متأخرة") (المتحف البريطاني (ESA 10246
4. بردية أناستاسي 4، مقتطفات تعليمية وتراتيل ("منوعات مصرية متأخرة") (المتحف البريطاني (ESA 10249
5. بردية أناستاسي 5، مقتطفات تعليمية وتراتيل ('منوعات مصرية متأخرة') (المتحف البريطاني (ESA 10244
6. بردية أناستاسي 6، مقتطفات تعليمية وتراتيل ("منوعات مصرية متأخرة") (المتحف البريطاني (ESA 10245
7. بردية أناستاسي 7، نسخة من ترنيمة فيضان النيل (المتحف البريطاني (ESA 10222
8. بردية أناستاسي 8، نسخة من خطاب رسمي (المتحف البريطاني (ESA 10248
9. بردية أناستاسي 9، نسخة من خطاب رسمي (المتحف البريطاني (ESA 10248

10. بردية دوربيني، النسخة الوحيدة من "حكاية الأخوين" (المتحف البريطاني ESA 10183)
11. بردية ساليير 1، نسخة من تعاليم الملك أمنمحات الأول، والنسخة الوحيدة من حكاية شجار سقنن رع تا وأبيبي (المتحف البريطاني ESA 10185)
12. بردية ساليير 2، نسخة من تعاليم الملك أمنمحات الأول وتعليم خيتي وترنيمة فيضان النيل (المتحف البريطاني ESA 10182)
13. بردية ساليير 3، نسخة من معركة قادش (المتحف البريطاني ESA 10181)
14. بردية ساليير 4، على أحد الجانبين "تقويم الأيام المحظوظة وغير المحظوظة"، وعلى الجانب الآخر مقتطفات وتراتيل تعليمية ("منوعات مصرية متأخرة") (المتحف البريطاني ESA 10184)

بدون مزيد من المعلومات حول السياق الأثري للاكتشاف أو الاكتشافات، ليس من الممكن الآن تحديد ما إذا كانت هذه المخطوطات جميعها جاءت من مدفن واحد، أو من سياق آخر. في تاريخ النسخ، حوالي 1200 قبل الميلاد، لم تعد أدوات الحياة اليومية مدرجة بشكل عام في المدافن؛ لذلك من الممكن أن تكون البرديات قد تم إيداعها بطريقة أخرى، ربما في جرة فخارية مدفونة في مكان جاف لحفظها (الوسيلة التي تم بها الحفاظ على برديات سرقة المقابر بعد قرن من الزمان)[xv].

5. مجموعة من البرديات من الهيبة (حوالي 950 قبل الميلاد)

مجموعة مخطوطات دير المدينة

يبدو أن المجموعة التالية من البرديات من دير المدينة، المحفوظة الآن في المعهد الفرنسي بالقاهرة، وفي متحف أشموليان، بأكسفورد، وفي مكتبة ومعرض تشيستر بيتي، بدبلن، وفي المتحف البريطاني، مستمدة من مصدر واحد.

1. بردية تشيستر بيتي 1، النسخة الوحيدة من حكاية حورس وست ومجموعة أغاني الحب (محفوظة في دبلن)
2. بردية تشستر بيتي 2، النسخة الوحيدة من حكاية الحقيقة والباطل (المتحف البريطاني ESA 10682)

3. بردية تشيستر بيتي 3، النسخة الوحيدة من كتاب الأحلام، وعلى الجانب الآخر نسخة من معركة قادش (المتحف البريطاني (ESA 10682
4. بردية تشيستر بيتي 4، تراتيل ومقتطفات تعليمية (المتحف البريطاني (ESA 10684
5. بردية تشستر بيتي 5، نسخة من ترنيمة فيضان النيل ومقتطفات تعليمية (المتحف البريطاني (ESA 10685
6. بردية تشستر بيتي 6، وصفات وتعاويذ للصحة الجيدة (المتحف البريطاني ESA 10686)
7. بردية تشيستر بيتي 7، التعويذات من أجل صحة جيدة (المتحف البريطاني ESA 10687)
8. بردية تشستر بيتي 8، التعويذات من أجل صحة جيدة (المتحف البريطاني ESA 10688)
9. بردية تشستر بيتي 9، نسخة من طقوس القرابين للملك أمنحتب الأول، وعلى الجانب الآخر تعويذات من أجل الصحة الجيدة (المتحف البريطاني (ESA 10689
10. بردية تشيستر بيتي 10، المنشطات الجنسية (المتحف البريطاني (ESA 10690
11. بردية تشستر بيتي 11، تعويذة للصحة الجيدة بما في ذلك حكاية إيزيس ورع، وترنيمة لآمون (المتحف البريطاني (ESA 10691
12. بردية تشيستر بيتي 12، التعويذات من أجل صحة جيدة (المتحف البريطاني ESA 10692)
13. بردية تشستر بيتي 13، التعويذات من أجل صحة جيدة (المتحف البريطاني ESA 10693)
14. بردية تشستر بيتي 14، التعويذات من أجل صحة جيدة (المتحف البريطاني ESA 10694)
15. بردية تشستر بيتي 15، التعويذات من أجل صحة جيدة (المتحف البريطاني ESA 10695)
16. بردية تشيستر بيتي 16، تعويذة للنقاء (المتحف البريطاني ESA 10696)

17. بردية تشستر بيتي 17، مقتطفات من "الرسالة الساخرة" (المتحف البريطاني ESA 10697)
18. بردية تشيستر بيتي 18، مقتطفات تعليمية وتعاويذ من أجل صحة جيدة المتحف البريطاني (ESA 10698)
19. بردية تشيستر بيتي 19، نسخة من تعاليم خيتي (المتحف البريطاني ESA 10699)
20. بردية أشموليان، وصية نيوتنخت (أكملتها بردية إيفاو دير المدينة 2، وهي جزء من وصية نيوتنخت)
21. وتوسع برديات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة محتويات المجموعة لتشمل رسائل شخصية ووثائق حسابات، ومنها ما يلي:
22. بردية إيفاو دير المدينة 1، نسخة من تعليم آية، وعلى الجانب الآخر تعويذة للصحة الجيدة
23. بردية IFAO دير المدينة 3-16، 21-22، الحروف
24. بردية IFAO دير المدينة 17، قائمة الأدوات البرونزية

ويبدو من سجلات المعهد الفرنسي أن الجزء الأكبر من هذه المخطوطات تم استخراجه عام 1928 أثناء أعمال التنقيب التي قام بها ذلك المعهد في دير المدينة. ومع ذلك، ليس من المؤكد أن جميع العناصر مستمدة من هذا الاكتشاف.

تم إعادة بناء تاريخ مجموعة البرديات بواسطة جاردنر وبوزنر وبيستمان. على نطاق واسع، يبدو أنه في أواخر الأسرة التاسعة عشرة (أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد)، تم جمع البرديات الأدبية، ونسخ بعض المؤلفات من قبل رجل يدعى قنحرخبشف، محاسب مشروع مقبرة الملك. على مدار القرن التالي، بدأ خلفاؤه في إضافة أوراق البردي الوثائقية (الحسابات والوثائق القانونية والرسائل)، وتمزيق المقاطع المستطيلة من الكتب الأدبية لإعادة استخدامها كمواد كتابة لمثل هذه الوثائق. ربما تم تخزين المجموعة في مقبرة صغيرة، قبل نقلها إلى مثواها الأخير؛ ويقترح أنها الكتب المذكورة في الرسالة الخاصة التالية من القرن الثاني عشر قبل الميلاد، من تحتمس، محاسب آخر لمشروع مقبرة الملك إلى ابنه ومساعده بوتهامون (بعد وينت 1990، 191، من بردية المتحف البريطاني) ESA 10326، السطر الأيمن، السطر 19- الخلف، السطر 1):

حرفي (النص عبارة ع ترجمة صوتية بالحروف الإنجليزية لمحتوى البردية من الترنيمة):

xr nH.k r mdw r-Dd

tw.i anx.kwi r ta mdw n n A sSw nty wah tA at r-a rdwy

xr m-di nA sSw i.Hw tA pt r.w m tA at n sS Hr-Sri pPay.i

iw.k in.w r-bnr

iw.n gm.w r-Dd bw pwy ft

iw.i Dd n.k iw.i sfx.w an

iw.k int.w r-Xry

iw.n wah m ta at mahat imn-nxt pay.i it

nHt.k r-Dd tw.i anx.kwi

ترجمة:

"الآن أردت أن تقول،

"أنا على قيد الحياة لمسألة الكتابات التي وُضعت في غرفة السلم".

حسنًا، بخصوص الكتابات التي هطلت في حجرة الكاتب هورشيري من عائلتي،

لقد أخرجتهم،

ووجدنا أنه لم يتم غسلها -

أخبرتك أنني سأفك قيودهم مرة أخرى

لقد أحضرتهم إلى الأسفل،

ووضعناهم في حجرة مصلى أمنخت أبي.

وأردت أن تقول إني حي.[xvi]

6. برديات ويلبور في الفترة المتأخرة (حوالي 350 قبل الميلاد)

تاريخ المكتبة: مجموعة كتب الهيبة

حصل عالم المصريات الروسي فلاديمير جولينيشيف على مجموعة من برديات الفترة الانتقالية الثالثة قيل إنه تم العثور عليها معًا في جرة فخارية في الهيبة. وهي محفوظة الآن في متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو:

- النسخة الوحيدة من حكاية ون آمون
- النسخة الوحيدة من رسالة الرثاء الأدبية

أفضل نسخة محفوظة من قائمة الكلمات المعروفة الآن باسم " Onomasticon of Amenemope"

ولم يتم تسجيل ما إذا كان الاكتشاف قد تم في البلدة أو في مقابر الهيبة. كان الموقع مقر إقامة القادة الليبيين الذين حكموا صعيد مصر في عهد الأسرة الحادية والعشرين (1070-945 قبل الميلاد).

تاريخ المكتبة: مجموعة من البرديات من عصر الأسرات المتأخرة جمعها تشارلز ويلبور

البرديات من مجموعات الرحالة والباحث الأمريكي تشارلز ويلبور محفوظة الآن في متحف بروكلين، نيويورك. وهي تتضمن واحدة من أكبر مجموعات الأجزاء التي يُعتقد أنها مستمدة من مصدر واحد؛ لسوء الحظ، موقع وتاريخ الحصول على هذا الاكتشاف غير معروفين، وليس من المؤكد أنه تم العثور على جميع العناصر معًا. كانت المخطوطات الأكثر أهمية لا تزال في حالتها الأصلية الملفوفة، حتى تم نشرها وتأطيرها في عام 1966. وتشير المحتويات إلى مجموعة كبيرة من المخطوطات التي يرجع تاريخها جميعها إلى القرن الرابع قبل الميلاد (فترة الأسرات المتأخرة، 404-343 قبل الميلاد، أو بعد ذلك بقليل). . ولم يتم نشر سوى القليل من المخطوطات حتى الآن. القائمة التالية هي تلك التي قدمها :de Meulenaere1982

1. طقوس تأكيد السلطة الملكية في العام الجديد (بروكلين 47.218.50)
2. خلاصة وافية **للمعرفة المقدسة** المتعلقة بمدن ومقاطعات الدلتا (بروكلين 47.218.84)
3. التأليف الأدبي التعليمي (بروكلين 47.218.135)
4. قائمة أطروحة وتعريف أنواع الثعبان، مع وصفات طبية لعلاج لدغاتها (بروكلين 47.218.138)
5. التعويذات، مع الرسوم التوضيحية الملونة (بروكلين 47.218.156)
6. عدة اطروحات طبية

ويحظى تاريخ هذه المخطوطات بأهمية خاصة بالنسبة لتاريخ المكتبة في مصر، إذ يبدو أنها تعود إلى القرن السابق لتأسيس مكتبة الإسكندرية الكبرى. ومن ثم فإنهم ينقلون بعض الانطباع عن نطاق مجموعات الكتابات، ومنهجية الكتابة، باللغة المصرية، التي كانت موجودة في الوقت الذي أنشأ فيه بطليموس الأول والثاني مكتبة اللغة اليونانية في مدينتهم الجديدة[xvii].

7. برديات من منزل روماني في تانيس (حوالي 150 م)

تاريخ المكتبة: مجموعة كتب من تانيس في العصر الروماني

في عام 1884، اكتشف فلندرز بيتري على الجانب الشرقي من المعبد الكبير في تانيس هيكلًا أطلق عليه اسم "المنزل 35"، وحدَّده على أنه منزل خاص مليء بالأشياء وأوراق البردي (بيتري 1885: 41-50، واجهة الكتاب والصفحة 12). ، رقم 12، 39-40). تم الحفاظ على أجزاء من حوالي 150 مخطوطة على ورق البردي، على الرغم من رطوبة الدلتا، عن طريق الكربنة في حريق دمر الحي في منتصف وأواخر القرن الثاني الميلادي. يبدو أن بيتري لم يسجل أي مخطط للمبنى، ولا يزال التحديد الصحيح للمبنى غير مؤكد. تتراوح القطع عبر جميع الفئات، من ملمعتين من الأحجار شبه الكريمة إلى تمثال على الطراز اليوناني المصري المختلط منقوش بالديميطيقية لرجل يُدعى أشيخيت (أخطأ في القراءة في البداية باسم "باكاخويو"، مما أدى إلى تسمية الاكتشاف بشكل خاطئ باسم "" بيت باكاخيو). معظم الأشياء موجودة الآن في المتحف البريطاني. لم يتم تقييم الأدلة المجمعة بالتفصيل: **هل هذا مركز إنتاج، مثل ورشة عمل في المعبد، أم بقايا محتويات أسرة غنية في أواخر القرن الثاني الميلادي؟**

والمخطوطات محفوظة الآن في المكتبة البريطانية، باستثناء اثنتين في المتحف البريطاني؛ تم نشر اثنتين فقط في المتحف البريطاني، إحداهما تحتوي على علامة هيروغليفية وقائمة كلمات باسم "بردية علامة تانيس" (المتحف البريطاني 10672 ESA)، والأخرى تحتوي على **جدول للمعرفة الدينية باسم "بردية تانيس الجغرافية"** (بردية تانيس الجغرافية). المتحف البريطاني 10673 ESA). والبعض الآخر معروف فقط، إلى جانب المعلومات المتعلقة بالسياق الأثري، من مراجع النشر:

"كان هذا المنزل يقع فوق قبو كبير تحت الأرض بدون نوافذ، ويمكن الوصول إليه عن طريق درج من غرف الطابق الأرضي. تنحدر هذه الدرجات أولاً نحو الشمال، ثم تتوقف عند هبوط مسطح، ثم تنحدر رحلة أخرى إلى الجنوب، على الجانب الشرقي من الجانب العلوي. كان لهذا الطابق السفلي خزانة مفتوحة عليه، والتي تشكلت في الجدار أسفل الطابق العلوي. في هذه الخزانة، تم تخزين نفايات ورق البردي في سلال مع قمامة أخرى، مثل الجرار البنية وقطعة من البرونز.[xviii]'

"تم العثور على أوراق البردي، ولكن لم تتم قراءة سوى القليل منها حتى الآن. وكان هناك حوالي مئة وخمسين شخصًا تم إنقاذهم من هذا المنزل؛ يبدو أنها كانت مجرد أوراق مهملة، تم دفعها بخشونة في ست سلال مضفرة، دون أي رعاية أو ترتيب. وهي من جميع الأنواع - الهيروغليفية والهيراطيقية، مع المقالات القصيرة والحبر الأحمر، والمذكرات اليونانية الدقيقة، والمذكرات الديميطيقية، والإيصالات، والأوراق القانونية من مختلف الأنواع؛ بعض اللفات، وبعض الوثائق المكونة من بضعة أعمدة، وبعضها مجرد قصاصات من بضعة أسطر. لقد تم تسطيح اللفائف وسحقها بواسطة الأوراق البيضاء، وتم لف القصاصات المطوية، وأصبحت كلها بمثابة عش للفئران، التي جلبت اللوز والبندق، والتي عثرت على قشورها المكسورة وسط الوثائق. من المؤسف أن معظم السلال الممتلئة قد احترقت وتحولت إلى رماد أبيض في حريق المنزل؛ ولكن ما يقرب من ربع الحجم الإجمالي تبقى، وقد تم تحوله إلى مادة صوفية سوداء، ولكنها لا تزال مقروءة. ومع ذلك، فإن الجزء الأكبر من هذا يتكون من أجزاء من لفات أكبر حجمًا، وقد عانت جميع أوراق البردي تقريبًا بشكل أو بآخر من التشقق إلى قطع عند الطيات. على الرغم من أن حالة هذه البقايا سيئة، إلا أنها أفضل بكثير مما لو لم تكن محترقة، كما تم العثور في المنزل المجاور على بعض الأمثلة غير المحترقة التي تعفنت تمامًا من الرطوبة لدرجة أنها أصبحت مسحوقًا عند التعامل معها بلطف. لا يمكننا أن نأمل في الحصول على برديات أفضل من هذه الأمثلة المحترقة بشدة من منطقة رطبة مثل سان. إن كون هذه البرديات من عصور مختلفة يظهر من خلال الأسماء التي تمت ملاحظتها بالفعل - هادريان، والإمبراطور تيتوس، وعلى البردية الديموطيقية أحد البطالمة.' [xix]

لم يتم العثور على أي شـيء من اليونان أو إيطاليا في منزل باكاخيو؛ كان التأثير الأجنبي الوحيد هو السوري، وكانت جميع أوراق البردي تقريبًا ديموطيقية، ولم يكن هناك سوى نسبة صغيرة باللغة اليونانية، وهو ما يمكن أن يحدث بشكل طبيعي في سياق الأعمال التجارية.[xx]

أفضـل أوراق البردي المحفوظة هي تلك الصـلبة، ذات السـطح اللامع، كما لو كانت مغطاة بالرصـاص الأسـود؛ يكون الحبر أسـود، أو مصـفر حيث كان أحمر في الأصـل. لقد تم تفحمها بالكامل. في الواقع، تم حرق الجزء الأكبر منه. جميعها، باسـتثناء اثنين، من منزل باكاخيو، الذي تحتوي قوائمه العديدة على نصـوص دينية وقانونية. ربما كان بعضـها مرتبطًا بخطط معبد جديد أو مُعاد ترميمه. القوائم الجغرافية وغيرها في البردية، التي نسـخها السـيد بيتري (رقم 103)، مع قصـاصـات من قائمة مماثلة (رقم 130 و131)، حيث توجد مداخل الأسـماء والأعياد والمسـتنقعات وما إلى ذلك. تم تصـحيحه من خلال الملاحظات الهيراطيقية الدقيقة الموجودة في الأسـفل، وخاصـة الأعمدة الهيروغليفية في ورق البردي 118، التي تمنح فيها الآلهة هدايا إلهية لملك أو إمبراطور، والذي تُرك خرطوشـه فارغًا لسـوء الحظ، كما لو كانت رسـومات تخطيطيـة وملاحظـات يجـب تـدوينهـا. تم توسـيعـه على بعض جـدران المعبـد في تـانيس». (جريفيث/بيتري 1889: 2؛ تشـير اللوحات إلى أن "بردية الإشـارة" كانت من البردية رقم 80، وفي الصفحة 3 تم التأكيد على أنها أيضًا "عثر عليها في منزل باكاخيو").[xxi]

8. برديات من منطقة المعبد في تبتونيس (تم إيداعها حوالي عام 200 م)

لا تشـمل هذه المجموعات المتبقية من البرديات الوثائقية، مثل الحسـابات (أبو صـير) والوثائق القانونية

مجموعات بردي تاريخ المكتبة: مكتبة معبد تبتونيس في العصر الروماني؟

في عـام 1931 اكتشـــف كارلو أنتي في قبو الهياكل بجدار المعبد في تبتونيس بالفيوم كتلة كبيرة من المخطوطات البردية؛ تم الحصول على العديد من نفس الاكتشاف من قبل هواة الجمع المعاصـرين. تم الحفاظ على الاكتشـاف المضـاد للتنقيب في فلورنسـا، والجزء الأكبر من الباقي موجود في كوبنهاغن؛ يشرف الآن مشروع مشترك مع هيئة تحرير دولية على نشر الوثائق.

المخطوطات مكتوبة بالنصـوص المصـرية (الهيروغليفية والهيراطيقية والديميطيقية) وباللغة اليونانية، وتعود تاريخها بشـكل أسـاسي إلى القرن الثاني الميلادي؛ ربما أصبحت نفايات

ورقية بحلول وقت ترسيبها في القرن الثالث الميلادي. وهي تقدم انطباعًا تفصيليًا عن محتويات مكتبة المعبد في الفترة الأخيرة التي كانت فيها النصوص المصرية لا تزال قيد الاستخدام المنتظم. تشير التقديرات إلى أن الاكتشاف يضم بقايا حوالي خمسمائة مخطوطة:

- حوالي ثلاثمائة مؤلفات وأطروحات أدبية بشكل رئيسي
- حوالي مئة بريدة مكتوبة بالهيراطيقية، تتعلق بشكل رئيسي بالعبادة والمعرفة الدينية
- حوالي خمسين مخطوطة هيروغليفية، كلها في حالة مجزأة بشكل خاص
- حوالي خمسين بردية يونانية، معظمها وثائق خاصة، مع بعض روايات المعبد، وتعطي تاريخًا يتراوح من حوالي 27 قبل الميلاد إلى 210 بعد الميلاد.

إن المهمة المضنية المتمثلة في تحرير ونشر هذه المخطوطات المجزأة قد أحدثت بالفعل تغييرًا في التقدير الحديث **للكتابة والمعرفة المصرية القديمة في العصر الروماني**. تشمل الوثائق المنشورة أو المذكورة في التقارير الأولية حتى الآن المخطوطات الكبيرة والمهمة التالية:

- واحد رسالة فلكية هيراطيقية وديموطيقية (نيوجباور وباركر الأول، الصفحات 36-42)
- واحد نسخة هيراطيقية من كتاب الفيوم مع تراتيل لسوبك[xxii]
- ثلاث نسخ (2 هيروغليفي، 2 هيروغليفي) من نفس جدول المعرفة الدينية الموجود في "بردية تانيس الجغرافية"[xxiii]
- واحد نسخة هيراطيقية من نسخة موسعة لقائمة الكلمات (الأسماء والأفعال) وأجزاء من جدول المعرفة الدينية [xxiv]واحد نسخة هيراطيقية واحدة من مجموعة ذات صلة من المعرفة المقدسة مع مجموعات من الكلمات، تهيمن عليها قوائم الآلهة في حالتها الباقية [xxv]
- نسختان هيراطيقيتان من العبادة اليومية لسيد سوبك بدينو (PSI I.70 و Papyrus Carlsberg 307)[xxvi]

- نسـخـتان من النقوش الهيروغليفية على جدران وواجهات مقاصـير المقابر من عام 2000 قبل الميلاد في أسيوط (OSI I.3 و[xxvii] PSI I.4)
- واحد نسخة هيراطيقية من الدليل الأسطوري للأسماء باللغة الهيراطيقية ((PSI I.72[xxviii]
- واحد نسخة هيراطيقية واحدة من دليل "كاهن سخمت النقي" ([xxix] PSI I.73)
- 17 من أصل 40 نسخة موجودة أو أكثر من "كتاب المعبد"، وهي أطروحة عن هندسة المعبد المثالي وألقاب وواجبات موظفيه (مذكورة في Quack 2000)

تاسعا: ورق البردي كمادة للكتابة: صعود المخطوطة

تم إثبات المخطوطات بالفعل في القرن الأول الميلادي، ولكن يبدو أنها لم تكن شـائعة جدًا، قارن الجدول التالي.[xxx] (Legras, 2002 : 90)

قرن	لفات	المخطوطات	المجموع	%من اللفات	٪ من المخطوطات
أولا	252	1	253	100	0
الأول والثاني	203	4	207	98	2
ثانيا	857	14	871	98.5	1.5
الثاني والثالث	349	17	366	95.5	4.5
ثالثا	406	93	499	81.5	18.5
الثالث إلى الرابع	54	50	104	52	48
رابعا	36	99	135	26.5	73.5
من الرابع إلى الخامس	7	68	75	9.5	90.5
الخامس	11	88	99	11	89

تتعلق القصيدة التالية لمارسيال (حوالي 100 م) بكتب مارتيال التي من الواضح أنها في شكل مخطوطة. تعطي القصة القصيرة انطباعًا بأن هذا لم يكن شائعًا بعد. حتى أن مارسيال يصف موقع بائع الكتب:

"يا من تحرصون على أن تكون كتبي معكم في كل مكان، وتريدون أن تكونوا رفاقًا في رحلة طويلة، اشتروا تلك الكتب التي يحبسها الرق في أوراق صغيرة، ووفروا اسطوانات للمؤلفين الكبار: يد واحدة يمكن أن تمسك بي حتى لا تفشلوا لمعرفة مكان بيعي، والتجول بلا هدف في جميع أنحاء المدينة، معي كمرشد لك، ستكون متأكدًا: ابحث عن سيكوندوس، مُحرر لوسينسيس المتعلم خلف عتبة معبد السلام ومنتدى البلاديوم."

عاشرا: الأدب كمصدر للمعرفة الدينية والسياسية والاجتماعية في مصر القديمة:

لا يمكن فصل الأدب في مصر القديمة هن الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية فهو يمنحنا بعدا ضخما لم يوجد في مصر الآخر، أترك لكم التأويلات من خلال هذه المجموعة من القصص الأدبية، وربما يحتاج ذلك لدراسات مختلفة تخضعه لمعايير البناء والتفكيك لتكوين صورة كلية عن انتاج المعرفة في مصر القديمة، ويمكن الرجوع للعديد من الدراسات العلمية الأصيلة التي تبحث في الأدب والرواية كمصدر للمعرفة والمعلومات في الآونة الأخيرة من البحث العلمي في المكتبات.

قصة سنوحي: تعتبر قصة سنوحي)المعروفة أيضا باسم **سا نهت** (واحدة من أفضل أعمال الأدب المصري القديم .تروى القصة في أعقاب وفاة الفرعون أمنمحات الأول، مؤسس الأسرة الثانية عشرة، في أوائل القرن العشرين قبل الميلاد. وقد تألفت حوالي عام 1875 قبل الميلاد، على الرغم من أن أقدم مخطوطة موجودة تعود لعهد أمنمحات الثالث، حوالي سنة 1800 ق.م. وهناك جدل مستمر بين علماء المصريات حول ما إذا كانت القصة مبنية على أحداث فعلية تتعلق بفرد يدعى سنوحي، إلا أن أغلبية الآراء ترجح أنها عمل خيالي. نظرًا للطبيعة العالمية للموضوعات التي تم طرحها في سنوحي، بما في ذلك العناية الإلهية والرحمة، فقد تم وصف مؤلفها المجهول بأنه» شكسبير المصري»، ويوجد لأفكاره نظائر في نصوص الكتاب المقدس .كانت شعبية العمل كبيرة ويشهد على ذلك وجود العديد من الأجزاء الباقية حتى الآن. يعتقد أن العمل كان مكتوبًا بصورة شعرية، وربما كان يتم إنشاده .

هناك عدد من المصادر التي تحكي *قصة سنوحي* .توجد شقفة مرسومة (أوستراكون) من الحجر الجيري في المتحف المصري ويبلغ طولها أكثر من ياردة، وربما تكون أكبر شقفة مرسومة ما زالت موجودة. تروي الأوستراكون بداية *قصة سنوحي*، وهي مكتوب بالكتابة الهيراطيقية .تعود القصة إلى عهد الأسرة الثانية عشرة، وتم العثور على القطعة في مقبرة سن-نيجم.

ملخص قصة سنوحي

يحكي سنوحي أنه كان خادمًا للملك أمنمحات الأول، كما يروي أن الملك أرسل حملة إلى التحنو، وهي قبائل ليبية، بقيادة ابنه سنوسرت الأول الذي استطاع هزيمة التحنو. وفي ذلك الوقت جاء أمناء من القصر الملكي إلى سنوسرت ليخبروه عن مؤامرة التي أدت إلى اغتيال أبيه، فعاد سنوسرت مسرعًا إلى القصر الملكي دون أن يُعلم الجيش بذلك، إلا أن سنوحي الذي كان معه في الحملة قد سمع المحادثة واستبد به الخوف، فقرر الهروب دون أن يذكر أية أسباب لذلك، ويصف سنوحي هروبه وسفره حتي أصابه الظمأ وظن أنه سيموت إلا أنه سمع صوت الماشية ورأى بدوًا قدموا إليه ماء، وأخذوه إلى قبيلتهم التي عاملته معاملة حسنة لينتقل سنوحي بعد ذلك من بلد إلى آخر حتى مكث عند أمير رتنو العليا ويدعي عامونشي، ويحكي سنوحي أنه طمأنه، ووعده بمعاملته جيدًا.

فسر سنوحي ذلك؛ بأن عامونشي كان يعلم بحكمته، وصفاته، كما أن المصريين الذين كانوا هناك شهدوا له بذلك. وسأله الأمير عن الأوضاع في مصر بعد وفاة الملك أمنمحات فأخبره أن سنوسرت الأول تولي الحكم، ويسترسل سنوحي واصفًا، ومادحًا للملك الجديد.

رسم يبين "أسيويين" يأتون للتجارة في مصر، من مقبرة "غنوم حتب الثاني."

يحكي سنوحي بعد ذلك عن المعاملة الحسنة التي تلقاها من قبل الأمير الذي زوجه كبرى بناته كما منحه أرضًا وافرة الخيرات، وأيضًا أعدادًا كبيرة من الماشية، كما يصف سنوحي حب الناس له حتى أصبح حاكمًا لقبيلة، ويحكي قدرته على كبح جماح المتمردين من رؤساء الصحاري؛ حتى جعله الأمير على رأس أولاده، وعندما كبر أبناء سنوحي أصبح كل منهم يحكم قبيلته، ويحكي سنوحي عن رجل قوي جاء ليبارزه ويسرق ممتلكاته، ويفسر سنوحي سلوكه بأنه على الأرجح كان حاقدًا عليه بسبب المكانة التي حظي بها. ويصف سنوحي استعداده للمبارزة، وعن اجتماع الناس من كل القبائل لمشاهدتها، واستطاع سنوحي قتل خصمه، وفرح الأمير بذلك وضمه إلى صدره.

يتحدث بعد ذلك سنوحي عن حنينه إلى وطنه مصر ورغبته في العودة إليها، وأن يدفن في ترابها، ويحكي سنوحي أن الملك سنوسرت قد علم بحاله وأصدر قرارًا بالعفو عنه والسماح له بالعودة إلى مصر، ويصف رحلة عودته إلى الوطن واستقبال الملك له، كما يصف مخاطبة الملك للملكة متعجبًا من أن سنوحي أصبح يبدو «كأسيوي من نسل أهل البدو»، واندهاش الملكة وأبناء الملك من تغير مظهره، قائلين: «حقًا كأنه ليس هو أيها الملك» ليرد الملك: «حقًا إنه هو.«

ثم يتحدث سنوحي عن طمأنة الملك له، ويصف جمال المكان الذي أقام فيه في القصر الملكي، وحالة الرخاء التي عاشها هناك، وتحدث عن بناء مقبرة فخمة له، وعيشه متنعمًا بالكرم الملكي حتى وفاته .

تأثير سنوحي وتفسير ما فعله

أنتجت قصة سنوحي الكثير من الأعمال الأدبية التي تستكشف الموضوعات الواردة في العمل من وجهات نظر عديدة. تم تشبيه نطاق وتنوع هذه الأعمال بتحليل هاملت وأعمال أدبية أخرى بارزة. يناقش العلماء سبب فرار سنوحي من مصر، حيث ينسب الغالبية ذعره لتهديد محتمل. الحكاية مليئة بالتلميحات الرمزية. يُنظر إلى اسم سنوحي («ابن الجميز («على أنه يوفر رابطًا مهمًا في فهم القصة. الجميز هي شجرة حياة مصرية قديمة، مرتبطة بحتحور (إلهة الخصوبة والولادة وراعية البلدان الأجنبية)، والتي تظهر طوال القصة. يقع سنوحي تحت المدار الواقي للقوى الإلهية، في شكل الملك أولاً، الذي يحاول الهروب منه، والملكة، وهي تمثل حتحور .عند الفرار من مصر، يعبر سنوحي ممرًا مائيًا مرتبطًا بالإلهة ماعت، وهي الإلهة المعبرة عن الحقيقة والنظام والعدالة، بالقرب من شجرة الجميز .

آمن المصريون القدماء بالإرادة الحرة، المضمنة في قانون ماعت، لكن هذا يسمح مع ذلك للنعمة الإلهية بالعمل داخل ومن خلال الفرد، ويمكن العثور على مثال للعناية الإلهية الشاملة في رحلة سنوحي وعودته إلى وطنه. لعدم قدرته على الهروب من مدار قوة الآلهة ورحمتها، يهتف سنوحي: «سواء كنتُ في محل الإقامة، أو كنت في هذا المكان، فأنت الذي يغطي هذه الأفق.»[4]

اقترح وجود موازاة بين السرد الكتابي ليوسف وقصة سنوحي .في ما يُنظر إليه على أنه عناية إلهية، يهرب سنوحي المصري إلى كنعان ويصبح من النخبة الحاكمة، ويحظى بزوجة وعائلة، قبل أن يتم لم شمله مع عائلته المصرية. في ما يُنظر إليه على أنه عناية إلهية، يُنقل يوسف الكنعاني إلى مصر حيث يصبح من النخبة الحاكمة أيضا، ويكتسب زوجة وعائلة، قبل أن يتم لم شمله مع عائلته الكنعانية.[4] وقد استُمدت أوجه الشبه أيضاً من نصوص كتابية أخرى: رحلة النبي العبري يونان المحبط من مدار قوة الله تشبه هرب سنوحي المماثل من الملك. تشبه المعركة بين داود وجالوت معركته مع منافس عظيم، يذبحه بضربة واحدة، ويُشَبِّه مَثَل الابن الضال بعودته إلى وطنه.

تأثير قصة سنوحي على الأدب المصري المعاصر

نشر نجيب محفوظ، الكاتب المصري الحائز على جائزة نوبل، في عام 1941 قصة بعنوان عودة سنوحي، وترجمها ريمون ستوك في عام 2003 إلى الإنجليزية باسم The Return of Sinuhe في مجموعة قصص قصيرة لمحفوظ بعنوان "أصوات من العالم الآخر" Voices from the Other World. وتستند القصة مباشرة على قصة سنوحي، على الرغم من إضافة تفاصيل عن رومانسية ثلاثية الحب لا تظهر في القصة الأصلية.

شكلت القصة أيضًا جزءًا من الإلهام لرواية المصري عام 1945 لـ ميكا فالتري، وفيلم هوليوود عام 1954 بنفس الاسم، وعلى الرغم من أن الأحداث تجري في عهد الأسرة الثامنة عشر وبالتحديد فترة حكم الفرعون أخناتون، إلا أن العمل يشمل شخصية بارزة تسمى سنوحي، والذي يفر من مصر في خزي، ويعود بعد أن حقق نجاحًا ماديًا وخلاصًا شخصيًا في بلاد أجنبية.

أشارت الزايبث بيترز إلى القصة في روايتها The Falcon at the Portal.

ألف كاتب الأغاني والمغني الكوبي سيلفيو رودريغيز أغنية بعنوان "Sinuhe" (سنة 2003) المضمنة في ألبومه A Date with the Angels) بالإسبانية. Cita con los Angeles):

استخدمت الكلمات شخصية سنوحي كمجاز للعظمة الفكرية السابقة للشرق الأوسط وتُصَوِّر على النقيض من الصراعات والحروب المعاصرة في المنطقة.

قصة الفلاح الفصيح:

Tale of the Eloquent Peasant

The Trustees of the British Museum (Copyright)

تبدأ القصة مع فلاح فقير، خون-أنوب، يسافر إلى السوق مع حميره المحملة بالسلع بشدة لتبادل الإمدادات لعائلته. بينما كان خون-أنوب وإمداداته. يخدع نمتي نخت الفلاح بوضع قطعة قماش على الطريق العام الضيق، حيث يحد جانب واحد من النهر والجانب الآخر حقول نمتي نخت الخاصة. يجبر وضعه القماش على الطريق الفلاح إما على أن يدوس على القماش، أو يخطو في الماء، أو يأخذ حميره فوق حقول نمتي نخت لمواصلة رحلته. في الوقت الذي يناشد خون-أنوب إحساس نمتي نخت بالمنطق في سد طريقه بالقماش، يأكل أحد حمير خون-أنوب لقمة من الشعير، ويستخدم نمتي نخت هذا كمبرر لأخذ حمير خون-أنوب وبضائعه. عندما يشتكي خون-أنوب من أن هذه العقوبة غير عادلة، يضربه نمتي نخت. خون-أنوب يصرخ من أجل العدالة، ويهدد نمتي نخت الفلاح بالموت إذا تجرأ على الشكوى .لا يقبل خون-أنوب هذا الظلم ويستمر في الاستئناف أمام نمتي نخت لمدة عشرة أيام.

أحد نصوص شكوى خون-أنوب:

أليس العار أن الميزان مائل،
ومقيم العدل منحرف
انظر ها هو العدل يرزح تحت ثقلك،
مشرد من مكانه
فالمسؤولون يتسببون في الويلات،
ومن يجب حسابه ينحى جانباً
والمحققون يقتسمون المسروقات،
أي أن من عليه وضع الأمر في نصابه يحرفه

فشل خون-أنوب في الحصول على العدالة من نمتي نخت، ويبحث عن النبيل رنسي ابن مرو، ويعرض قضيته. يرفع رنسي قضية الفلاح [xxxi]إلى القضاة، الذين يرفضون القضية باعتبارها مجرد مسألة فلاح على خلاف مع مالك أرض، لكن رنسي لا ينقل هذه المعلومات إلى الفلاح .يعرض رنسي قصة الفلاح المظلوم أمام الفرعون، نب كاو رع (الذي يُعتقد أنه نب كاو رع ختي، ويخبره كيف يتكلم الفلاح بفصاحة. مفتونًا بحجة الفلاح الذي يتحدث ببراعة شديدة، أمر الفرعون رنسي بعدم الاستجابة لنداءات الفلاح، حتى يستمر الفلاح في إلقاء خطاباته

البديعة ويمكن كتابتها للفرعون. أمر الفرعون رنسي بإطعام الفلاح وعائلته بينما يستمر الفلاح في الدفاع عن قضيته، وأصدر تعليمات أخرى لرنسي بعدم السماح للفلاح بمعرفة أنه هو الذي يوفر الطعام

لمدة تسعة أيام، امتدح خون-أنو النبيل الكبير رنسي وتوسل من أجل العدالة. بعد تسعة أيام من الخطب، هدد خون-أنوپ بالانتحار بعد أن شعر أنه تم تجاهله، أهان خون-أنوپ رنسي وعوقب بالضرب. بعد خطاب أخير، غادر الفلاح المحبط، لكن رنسي أرسل إليه وأمره بالعودة. لكن بدلاً من أن يعاقب الفلاح على وقاحته، أُنصف الفلاح. أعجب رنسي، بعد قراءة خطاب خون-أنوپ الأخير، وأمر بإعادة الحمير والبضائع إلى خون-أنوپ وتعويض الفلاح بكل ممتلكات نمتي نخت، مما جعل نمتي نخت فقيرًا مثل خون-أنوپ.

مقتطف من شكاوى الفلاح الفصيح:

كيف يشكو إليك الفقر الذي دمرته، لا تكن ثقيلا ولا خفيفا
لا تكن سريعا ولا بطيئا، لا تخفِ وجهك عمّا تراه
لا تعمِ عينيك عمّا تراه، لا تكن متراخيا وأعلن كلمتك
ها أنا أشكو إليك، ولكنك لا تسمع، سأذهب وأشكوك إلى أنوبيس

الشخصيات

خون-أنوپ

يعيش الفلاح الفقير خون-أنوپ مع زوجته ماري وأطفالهما في واحة حول دلتا النيل في مصر

رنسي، ابن مرو

النبيل رنسي، ابن مارو وكيل فرعون نب كاو رع .يناشد الفلاح خون-أنوپ رنسي عندما لا يحصل على العدالة من نمتي نخت .

نمتي نخت

نمتيناخت، وهو تابع جشع للوكيل العالي رنسي، يرى حمير الفلاح خون-أنوپ المحملة بالإمدادات ويبتكر مصيدة تعطيه الحجة لأخذ حمير خون-أنوپ وبضائعه

نب كاو رع

إنه جلالة الملك المزدوج نب كاو رع، المبرر. "المبرَّر" صـفة معيارية للمتوفى. نب كاو رعهو فرعون من الأسرة العاشرة في أهناسيا، 2050 ق.م.، خلال الفترة الانتقالية الأولى

رسائل الفلاح الفصيح التسع الي الفرعون:

الرسالة الأولى:

أنك أب لليتيم وزوج للأرملة وثوب الذي لا أم له دعني اجعل اسمك في هذه الأرض فوق كل قانون عادل إني أتكلم فهل لك أن تسمع اقم العدل ..اكشف عنى الضر انظر إلى إن حملي ثقيل.

القصة:

خونانوب هو فلاح مصـري بسـيط، كان يسـكن في منطقة (وادي الملح) في وادي النطرون غرب إقليم الفيوم. كان يجمع محاصـيله ثم يضـعها في أجوله ويضـف إليها جلود الحيوانات والملح، ثم يضعها على ظهور حصيرة ويذهب بها إلى (أهناسيا). كان محبا للسفر حتى يتعرف على أبناء وطنه ويكتسب خبرات جديدة.

وعندما يعود إلى بيته يجد ابنة (تحوت) في انتظاره لكي يروى له ما حدث معه في رحلته. وكان يجمع أهالي (وادي الملح) ليحكي لهم عن احتفالات أوزوريس ووفاء النيل والكهنة، وكان يطلب (تحوت) من والده أن يصحبه معه في رحلته القادمة.

وكان يعد والده بأنه سوف يأخذه في الوقت المناسب.

*كان (خونانوب) فلاح مصـري أصـيل ، فعندما ذهب بتجارته إلى (أهناسـيا) فعبر مدينة (منف ،عاصمة مصر مصر، ونية القديمة) ووجد الأهرامات وأبو الهول وكان يمتلئ قلبه بالفخر وكان سـعيدا لأنه من أبناء مصـر ، وكان يأخذ في طريقه النيل واهب الحياة وكان يمتلئ قلبه بالحب والحنان للنهر العظيم

وأثناء اتجاه الى العاصمة (أهناسيا) وصل الى منطقة تسمى (بيرفيونى) أسرع إليه أحد الفلاحين وأخبره بان الطريق مقطوع، فاتخذ طريق آخر يصـر من أمام بيت (دجحوتى نحت) وكان بيت (دجحوتى) على بداية طريق ضيق، ولكنة (خونانوب) أحس أن شيئا غير حسن سوف يحدث.

وعندما رأى (دجحوتى) القافلة الخاصـة (لخونانوب) وفكر في كيفية الاسـتيلاء عليها. وقد فكر في حيلة خادعة للحصول على القافلة وما عليها. فأمر أحد الخادمين بإحضار قميصا له ويبلله

بالماء ويضعه في طريق (خونانوب) وأستطاع (خونانوب) أن يعبر الطريق بسلام دون أن تسيطر قوافله على القميص. ولكن (دجحوتى) صمم على الاستيلاء على القافلة، فأحاط هو وعبيدة (خونانوب) وصرخ في وجهة. لأن أحد الحمير كان يمضغ حزمة من القمح. وأراد (خونانوب) أن ينهى الأمر في سلام، ولكن حدث غير ذلك واستولى (دجحوتى) على الحمار وما علية من بضائع، وعندما اعترض (خونانوب) على ما فعلة هذا الموظف الكبير، أراد أن يعطيع درسا، فانهال علية رجال الموظف الكبير واخذوا الحمير وساقوها إلى ارض سيدهم وتركوا (خونانوب) وقضى (خونانوب) عشرة أيام كاملة أمام قصر الموظف الكبير يطالب بحقوقه ولكن الموظف الكبير هدده بأنة إذا لم يكف عن ازعاجه سوف يكون مصيره هو (مقر الصمت) (أى القبر)

*وأمام هذا الموقف لجأ (خونانوب) إلى حاكم الإقليم وأمير المقاطعة (رينسى بن ميرو) لكى يشكو إليه ما حدث له مع الموظف الكبير الظالم وكان يأمل في أن يحصل على حقوقه.

وبعد تعب ومشقة وصل (خونانوب) الى بيت حاكم الإقليم وعرض عليه قصته وأمر الأمير بتسجيل شكواه. وعندما وجد الأمير وقت فراغ أخذ يقرأ شكوى (خونانوب) مرة واثنان وثلاثة وأعجب الأمير ببراعة أسلوب (خونانوب) وأمر بإحضار الفلاح البسيط ودار حوار بينهما ومن خلاله عرف انه مظلوم وهو صاحب الأسلوب الرائع في كتابة الشكوى. ثم ذهب الأمير إلى الفرعون (نيبقورع) وقدم له الشكوى وكان الفرعون مندهش أثناء قراءته للبردية المكتوب عليها.

استنتاجات:

من أهم النتائج التي يمكن الإشارة إليها، ومن و اقع ملاحظات الباحث التالي:

في عصر ما قبل الأسر هو الذي ظهرت فيه الزراعة وتكوين القرى الصغيرة، ومصطلح الزراعة هو المصطلح الذي خرج منه مصطلح الثقافة، الأمر في ظني لا علاقة له باللاتينية أو الفرنسية، بل هو أمر في يقيني البحثي مرتبط بالفراعنة وذلك يحتاج إلى المزيد من الدراسات المتخصصة،

1- الدولة القديمة (الأسرة 1- الاسرة 11):

- اختراع الكتابة الهيروغليفية (النص المقدس)
- اختراع البردي Papyrus (لاحظ التشابه مع كلمة Paper) (3000 ق.م.) ويقال إن صلاحيته للاستخدام لفترات زمنية طويلة جعلت البابوية تستخدمه في عام

1022م. (طبقا لجورج سارتون - مؤرخ) وانتقل البردي إلى سوريا وإلى الامبراطورية الرومانية على اتساعها وكذلك الامبراطورية الأيونية

- استخدام الحبر الأسود
- امتازت الكتابة فيما يعرف بالنصوص الدينية والعقائد والأساطير والآلهة

2- الدولة الوسطى (الأسرة 11- الاسرة 17):

- الوصول لدرجة الكمال في الكتابة باللغة الهيروغليفية
- تطوير الأدب والثقافة خاصة أدب الحكم والسياسة مثل تعاليم الولاء وتعاليم خيتي وتعاليم أمنمحات الأول) مع توافر محاورات مثل "حوار شخص يائس مع نفسه"، وبردية "شكوى ونحيب إيبو" المكونة من 17 بردية والمحفوظة في هولندا في متحف (لايدن)وشعر والقصص الخيالية وفيها ظهرت قصة سنوهي أو سنوحي والملاح الغريق وأناشيد مثل أنشودة النيل
- التطور في فن النحت والفن التشكيلي بدرجة مذهله اذ تم التخلي عن أساليب الدولة القديمة وتم اتخاذ اساليب جديدة تركز على ملامح الوجه والتقاط التفاصيل كظهور التجاعيد وانحناءات الوجه وغير ذلك.

3- الدولة الحديثة أو المملكة الحديثة New Kingdom أو الامبراطورية المصرية ومنها عصر الرعامسة Ramessides (الأسرة 18- الاسرة 20):

- تطوير كتاب الخروج إلى النهار (المعروف باسم كتاب الموتى) في شكله النهائي
- تطوير الأدب مثل مختارات من المقالات الهجائية ونماذج من الخطابات الادارية المنمقة والأناشيد القصيرة والمدائح الملكية التي استخدمت في تعليم الطلبة وظهور قصص الوعظ والارشاد وقصة صراع حورس وست
- ظهور قصص الحكمة مثل التعاليم الشهيرة للحكيم آني وأمنموبي.
- تطور عظيم في مهنة الكتابة وقدرات الكتبة

المعرفة لدى المصريين القدماء و أنواعها:

1. أن المعرفة لدى الفراعنة انقسمت إلى أربعة أقسام القسم الأول ديني وأسطوري والقسم الثاني يتناول السحر والتنجيم، والقسم الثالث مجموعة من العلوم وهي

قسمين القسم الأول العلوم التطبيقية والقسم الثاني للعلوم البحتة وقسم رابع خاص بالإنسانيات كالأدب الشعر والقصة والحكم والتاريخ والموسيقى والفن التشكيلي والجمال، وتتوافر مئات الآلاف من الشواهد التسجيلية على اوراق البردي وكتاب الموتى (الخروج من النهار).

2. انتاج المعرفة سار في اتجاهين اتجاه يتعلق بالحياة الآخرة (لطبيعة هيمنة الكهنة على الحياة الإنسانية هناك آنذاك)، وجانب يتعلق بكثير من الجوانب التي انتجت معرفة يمكن البناء عليها للمستقبل ومعرفة كانت لغرض الحياة في ذلك الوقت.
3. أنه من المؤكد أن هناك معرفة انتقلت لليونانيين والحضارة الغربية في بداياتها، ولكن الحصر الشامل لكل ذلك لم يتم بشكل كامل بعد.
4. أن أساليب انتاج المعرفة وأدواتها في مصر القديمة اعتمدت على مؤسسة محددة هي المعابد وما يتبعها من معاهد ومدارس.

المكتبات والأرشيف لدى قدماء المصريين:

1. مازالت الحاجة ملحة لدراسة المكتبات في الدول المصرية القديمة الثلاث وكذلك دراسة حضارة نقادة، وحضارة الفيوم، وحضارة مريمدة، وحضارة العمري، وحضارة المعادي، وحضارة دير تاسا، وحضارة البداري، وحضارة نقادة، أو حضارات ما قبل الأسر
2. دراسات تخصص لأنواع المكتبات في كل حقبة مثل مكتبات المعابد وهي المكتبات الملحقة بها كمكتبة بيت الحياة (تشبه مكتبات الفصول في المدارس ومكتبات الأقسام في الكليات الآن)، ومكتبات الأسر والملوك، ومكتبات الأشخاص، ونموذج مكتبة الإسكندرية القديمة الملحق بمتحف الإسكندرية الميزينون (أو متحف ربات الآلهة).
3. توجيه دراسات مكتبية تخصص لمجموعات البرديات التي تشكل (مجموعات الكتب في المفهوم الحديث)
4. لقد ثبت ان هناك كثير من فهارس الكتب التي عثر على بعضها في (بيوت الحياة) وهو ما يعني أن النظم في المكتبات لم تأت من فراغ مع تكاثر الكتب وارتفاع حجم المعرفة، كما أن التصنيف شهد العديد من الأشكال.

5. الربط بين انتاج المعرفة والمكتبات في الحضارة المصرية القديمة يتطلب الإجابة على تلك الأسئلة: هل كان يمكن انتاج المعرفة دون مكتبات وكتب؟ هل يمكن تصور الحياة دون مكتبات؟ هل يمكن تصور الثقافة دون مكتبات؟ هل يمكن تصور العلم دون مكتبات؟ هل يمكن تصور الحضارة دون مكتبات؟ وهل يمكن تصور ثقافة وعلم وحضارة دون معرفة؟
6. السؤل الأخير كيف انتقلت لنا تلك المعرفة؟ وماكم ما فقد منها؟ وما أسباب هذه الخسارة إن وجدت؟ وأين هي المكتبات الفرعونية؟ وكيف حافظ الفراعنة على كتبهم؟ وكيف أنتجها؟
7. الدراسات في مجال المكتبات والمعلومات العربية في أغلبها هي دراسات أكاديمية ذات طبيعة غربية، وهو ما يتطلب التغيير الشامل في المقررات والمناهج بإخضاع دراسات المكتبات والمعلومات إلى نظرية ما بعد الاستشراق أو ما بعد الاستعمار أو مدرسة التابع.

توصيات

1. لم يحظ حتى الآن تاريخ المكتبات وإنتاج المعرفة وبثها وتنظيمها في مصر القديمة بالكثير من الدراسات في الأكاديميات المصرية المتعلقة بعلم المكتبات والوثائق والمعلومات وهو أمر يحتاج إعادة النظر، على مستوى المناهج والدراسات وموضوعات الأطروحات في هذه الأقسام.
2. لم يحظ حتى الآن تاريخ اللغة وحفرياتها والكتابة في مصر القديمة وعلاقة ذلك بإنتاج المعرفة في مصر القديمة بالكثير من الدراسات في الأكاديميات المصرية المتعلقة بعلم المكتبات والوثائق والمعلومات وهو أمر يحتاج إعادة النظر، على مستوى المناهج والدراسات وموضوعات الأطروحات في هذه الأقسام
3. لابد من إعداد مجموعة من الدراسات المتخصصة عن المكتبات في مصر القديمة (بالتعاون البيني مع أقسام وكليات الآثار، وكذلك مع المؤسسات العالمية والأكاديميات المختلفة)، تتناول مجموعة من الموضوعات كالتالي:
   أ- المكتبات في مصر القديمة بشكل عام
   ب- الكتابة والمكتبات في عصور ما قبل الحضارات.

ت- المكتبات في الدولة القديمة
ث- المكتبات في الدولة الوسطى
ج- المكتبات في الدولة الحديثة
ح- المكتبات في العصر البطلمي واليوناني
خ- مجموعات البردي في العصور السابقة
د- القضايا المتخصصة المتعلقة بتصنيف وفهرسة البردي
ذ- تأثير الدراسات الاستعمارية على تاريخ المكتبات في مصر القديمة

4. تقديم مجموعة من الدراسات حول انتاج المعرفة وأشكالها في مصر القديمة، (وفق التصنيف في بند رقم (2)، وكيف نبغت الحضارة المصرية معرفيا وتأثير ذلك على الدول المجاورة كاليونان والفرس، وكذلك تأثير العلوم في مصر القديمة على المعرفة (الغربية) الحديثة.
5. دراسة أدوار المستشرقين والمتخصصين في علوم المصريات Egyptology في التعريف بالمكتبات وانتاج المعرفة لدى قدماء المصريين ويمكن تناول المستشرقين وفقا لكل دولة أو وفق عصور مختلفة كنوع من دراسات الاستعمار وما بعد الاستعمار خاصة في ظل نقل الآثار المصرية وغيرها من البرديات خارج مصر وتأثير ذلك على المتاحف (الغربية).
6. لابد من تأهيل دارسي هذه القضايا من خلال دراسة الآثار في الحضارة المصرية المتعلقة بمباني المكتبات، والأرشيف، ودراسة الهيروغليفية والديميقيطية والتمييز بينهما، ويمكن أن يتم ذلك بالتعاون بين أقسام وكليات الآثار وأقسام المكتبات.
7. اصدار مجموعة متنوعة من الدراسات ذات الطبيعة الأكاديمية عن المكتبات وإنتاج المعرفة في مصر القديمة للتعريف بالقيمة الهائلة للحضارة المصرية، وأدعو أقسام المكتبات في جنوب مصر بالاهتمام بهذه القضايا، وأن تكون الاطروحات باللغة الإنجليزية مع توافر ترجمات بالعربية للتعريف بجهود هؤلاء في حماية التراث المصري.
8. دراسة أدوار وتخصصات العمل في المكتبات في مصر القديمة وفق التراتب التاريخي للدول الثلاث في الحضارة المصرية وما قبل هذه الحضارات وكذلك في العصرين البطلمي واليوناني.

9. دراسة مواد وأدوات الكتابة وتطورهما والنماذج اللصيقة بذلك، وكيف تطور إلى أن وصلت للكتاب ودور البطلميين والياونانيين أيضا.
10. الإجابة على الأسئلة الهامة مثل: كيف انتقلت لنا تلك المعرفة؟ وماكم ما فقد منها؟ وما أسباب هذه الخسارة إن وجدت؟ وأين هي المكتبات الفرعونية؟ وكيف حافظ الفراعنة على كتبهم (البرديات)؟ وكيف أنتجوها؟
11. أن يخضع الأدب المصري القديم لدراسات تتعلق به كمصدر للمعرفة العلمية والاجتماعية والسياسية والدينية، وهو مصدر الآن مهم مثل السرديات الكبرى التي تخضع لهذا الشكل من التحليل العلمي.
12. كيف تأثرت اللغة العربية باللغة المصرية القديمة، صحيح هناك كثير من القواميس التي تحصر الهيروغليفية والقبطية، لكن انتقال هذه الثقافة الشفاهية والايمائية إلى العربية تظل دون إجابات شافية وهذه أحيلها لأقسام الأنثروبولوجيا وتاريخ اللغة.

الهوامش والحواشي

[i] العلم وأزمنته: فهم الدلالات الاجتماعية للاكتشافات العلمية (2000 ق.م. – 699 م). 2015

[ii] هدير حمدي السيد. 2020.

[iii] **Ryholt ,Kim .Libraries in ancient Egypt in: Ancient Libraries Ed. By** Jason König, Katerina Oikonomopoulou and Greg Woolf. Published online by Cambridge University Press: **05 May 2013.**

[iv] Hagen, Fredrik. 2019

[v] El-Abbadi, Mostafa. 2023, https://www.britannica.com/topic/Library-of-Alexandria. Accessed 16 September 2023.

[vi] Zinn, KATHARINA. 2013. Ed.by Roger S. Bagnall, Kai Brodersen, Craige B. Champion, Andrew Erskine, and Sabine R. Huebner, 2013. print pages 4061–4063. © Publishing Ltd. DOI: 10.1002/9781444338386.wbeah15241

[vii] خديجة مهدي. 2020. نقلا عن: دراسة: المعاهد التعليمية كانت في مصر القديمة قبل آلاف السنين | منوعات | نافذة DW عربية على حياة المشاهير والأحداث الطريفة | DW | 22.01.2020

[viii] Webb, Kerry. 2013, pp. 21-32. https://doi.org/10.1515/libri-2013-0002

[ix] THE MANSION OF LIFE AND THE MASTER OF THE KING'S LARGESS BY ALAN H. GAEDINEE With Plates v, vi

[x] مصدر سابق. هدير حمدي.

[xi] https://ar.wikipedia.org/wiki/الكاتب_المصري_القديم

[xii] **سير ألان جاردنر** بالإنجليزية Alan Gardiner : (ولد: 29 مارس 1879 في إلثام من ضواحي لندن - مات: 19 ديسمبر 1963 في أوكسفورد)، كان عالم مصريات وعالم لغوي، وفقيه لغوي، وباحث مستقل. ويعتبر واحدا من أبرز علماء المصريات في بدايات وحتى منتصف القرن العشرين .بعض أهم مؤلفاته تتضمن كتاباً صدر عام 1959 عن دراسته لـ «قائمة ملوك تورينو» ودراسته واسعة التأثير الصادرة عام 1961 «مصر الفراعنة» التي تغطي كل جوانب التسلسل الزمني التاريخي لمصر حتى وقت نشرها. أما عن مساهماته الضخمة في فقه اللغة المصرية القديمة فهما اثنتان: كتابه الأوسع شهرة ثلاثي الطبعات «قواعد النحو المصري»، والقائمة المترابطة بجميع الرموز الهيروغليفية المصرية الوسيطة والمسماة «قائمة جاردنر». وبنشر كتاب قواعد النحو المصري تم تخليق واحد من عدد قليل من خطوط الطباعة الهيروغليفية المتاحة حتى اليوم. و في عام 1915 كان جاردنر أيضا قادراً على فك رموز ما يعرف بنظام الكتابة السينائية البدائية (نقوش وجدت في سرابة الخادم في سيناء تعود للعصر البرونزي) وذلك بترجمة «نقش بعلات.»، و تلقى جاردنر تعليمه في مدرسة تمبل

جروف بشارترهاوس، وكلية الملكة بأكسفورد، وكان في وقت لاحق طالباً عند عالم المصريات الشهير كورت هاينريش سيثي في برلين. (نقلا عن الويكيبيديا).

[xiii] الجزء المتعلق بالمجموعات في هذه الدراسة تم الحصول عليه وعلى ترجمته من وولفرام جراجيتش وستيفن كويرك في مشروع متعلق بالإنتاج الفكري لعلم المصريات في موقع افتراضي على شبكة الانترنت مخصص للباحثين وطلاب الدراسات العليا وهو مشروع تم بين عامي 2000 و2003 بتمويل من كلية الجامعة بلندن.

[xiv] Parkinson (2001).

[xv] Quirke (1996).

[xvi] Pestman (1982).

[xvii] De Meulenaere 1982.

[xviii] Petrie, 1885. 41

[xix] Petrie. (1885,p.442).

[xx] Petrie. (1885,P.22)

[xxi] Griffith and Petrie. (1885). And Petrie. (1885)

[xxii] Botti (1959).

[xxiii] (Osing 1998; Osing/Rosati 1998)

[xxiv] (Osing 1998)

[xxv] Osing (1998)

[xxvi] Osing and Rosati (1998)

[xxvii] Osing and Rosati (1998).

[xxviii] Osing and Rosati (1998)

[xxix] Osing and Rosati. (1998)

[xxx] Legras (2002).

[xxxi] https://www.marefa.org/الفصيح_الفلاح

المصادروالمراجع

الإنتاج المعرفي(drasah.com)

خديجة مهدي(2020) . [التعليم في مصر القديمة]. الأقصر: مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية. نقلا عن : دراسة: المعاهد التعليمية كانت في مصر القديمة قبل آلاف السنين | منوعات | نافذة DW عربية على حياة المشاهير والأحداث الطريفة | DW | 22.01.2020

روبرتس، س. هـ (2009). قصة البردي اليوناني في مصر. ترجمة وتعليق محمود إبراهيم السعدني. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

العلم وأزمنته: فهم الدلالات الاجتماعية للاكتشافات العلمية (2000 ق.م. – 699 م). (2015). تأليف نخبة من العلماء. ترجمة وتقديم أيمن توفيق. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015. مج1، ج2. ص 216. (سلسلة المركز القومي للترجمة، 1961)

هدير حمدي السيد. (2020). المكتبات في مصر القديمة. أطروحة ماجستير. القاهرة. كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان..

[xxxi] https://ar.wikipedia.org/wiki/الكاتب_المصري_القديم

[xxxi] https://ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_جاردنر#الفئة-_(Y)_الكتابة_و_الألعاب_و_الموسيقى

Allen (1950). Thomas George Allen. Occurrences of pyramid texts, with cross indexes of these and other Egyptian mortuary texts. Chicago

Allen (1974). T.G. Allen. The Book of the Dead or Going Forth by Day. Chicago

Allen (2000). James P. Allen. Middle Egyptian: an introduction to the language and culture of hieroglyphs. Cambridge Ancient Egypt - Wikipedia

Assmann (1970). Jan Assmann. Der König als Sonnenpriester: ein kosmographischer Begleittext zur kultischen Sonnenhymnik in thebanischen Tempeln und Gräber. Glückstadt

Assmann (1983). Jan Assmann. Sonnenhymnen in thebanischen Grbern

Assmann (1995). Jan Assmann. Egyptian solar religion in the New Kingdom: Re, Amun and the crisis of polytheism. London

Assmann (1996). Jan Assmann. Kulturelle und Literarische Texte. In A. Loprieno (ed.), Ancient Egyptian Literature, History and Forms, Leiden, 59-82

Baines (1983). John Baines. Literacy and Ancient Egyptian Society. In Man, New Series, 18, London 1983. 572-599

Baines and Eyre (1983). John Baines. Chris Eyre. Four notes on literacy. In Göttinger Miszellen 61, 65-96.

Barguet (1967). P. Barguet. Le livre des morts des anciens egyptiens. Paris. Barta 1999. Miroslav Barta, Sinuhetuv Utek z Egypta. Egypt a Syropalestina v dobe Abrahamove. Prague

Barthes (1977). R. Barthes. "The Death of the Author." The English translation in S. Heath (ed.), Image, Music, Text. New York

Bellamy (1989). James A. Bellamy. The Arabic Alphabet. in Wayne M. Senner (editor). The Origins of Writing. Lincoln and London. 91-102

Bloom (2001). J. Bloom. Paper before print. The history and impact of paper in the Islamic world. New Haven and London

Botti (1959). Giuseppe Botti. La glorificazione di Sobk e del Fayum in un papiro ieratico da Tebtynis. Copenhagen

Brunner-Traut (1956). Emma Brunner-Traut, Die altagyptischen Scherbenbilder (Bildostraka) der Deutschen Museen und Sammlungen. Wiesbaden

Brunner-Traut (1979). Emma Brunner-Traut. Egyptian Artists' Sketches: Figured Ostraka from the Gayer-Anderson Collection in the Fiztwilliam Museum, Cambridge. Istanbul

Burkard (1980). G. nter Burkard. Bibliotheken im alten Egypten - berlegungen zur Methodik ihres Nachweises und bersicht zum Stand der Forschung 4/2 (1980). 79-115

Burkard (1996). Gnter Burkard. Metrik, Prosodie und formaler Aufbau gyptischer literarischer Texte, in Loprieno, Antonio (ed.), Ancient Egyptian Literature, History & Forms. Leiden. 447-463

Cerne/Gardiner (1957). Jaroslav Cerne/Alan H. Gardiner. Hieratic ostraca. Oxford

Cerne/Israelit Groll 1975. Jaroslav Cerne. A late Egyptian grammar, assisted by Christopher Eyre. Studia Pohl, series maior 4. Rome

Cerquiglini (1989). B. Cerquiglini. Eloge de la variante. Paris

Chartier (1992). R. Chartier. Labourers and voyagers: from the text to the reader. In Diacritics 22, no.2, 49-61

Collier and Manley (1998). How to read Egyptian hieroglyphs: a step-by-step guide to teach yourself. London

Cook (1997). Edward M. Cook. 'Aramaic Language and Literature'. The Oxford Encyclepedia of Archaeology in the Near Eat. Edited by Eric M. Meyers. New York. Oxford. 178-184

Crum (1893). Walter Crum. Coptic manuscripts brought from the Fayyum by W M Flinders Petrie. London

Crum (1902). W.E. Crum. Coptic Ostraca. London

Crum (1939). W.E. Crum. A Coptic Dictonary. Oxford

Daressy (1901). Georges Daressy, Ostraca. Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire. Cairo

de Cenival and Posener-Kriger (1968). Jean Louis de Cenival Paule Posener-Kriger. British Museum Department of Egyptian Antiquities: The Abu Sir papyr. Hieratic papyri in the British Museum 5. London

de Meulenaere (1982). Herman de Meulenaere. Papyrus Brooklyn. Wolfrgang Helck/Wolfgang Westendorf (eds.), Lexikon der egyptologie, 4, Wiesbaden, cols. 693-695

Derchain)1996). P. Derchain. Auteur et Societe. In A. Loprieno (ed.), Ancient Egyptian Literature, History and Forms, Leiden, 83-94

Devaud (1916). Eugne Dvaud Devaud Les maximes de Ptahhotep : d'aprs le Papyrus Prisse, les Papyrus 10371/10435 et 10509 du British museum, et la Tablette Carnarvon. Fribourg, Suisse

Edel (1955). Elmar Edel. Altgyptische Grammatik. Analecta orientalia 34. Rome

Edel (1964). Elmar Edel. Altgyptische Grammatik. Analecta orientalia 39. Rome

El-Abbadi, Mostafa. "Library of Alexandria". *Encyclopedia Britannica*, 17 Aug. 2023, https://www.britannica.com/topic/Library-of-Alexandria. Accessed 16 September 2023.

Fischer-Elfert (1996). H.-W. Fischer-Elfert. Die Arbeit am Text: Altägyptische Literaturwerke aus philologischer Perspektive. In A. Loprieno (ed.), Ancient Egyptian Literature: History and Forms, Leiden. 499-513

Fischer-Elfert (1999). H.-W. Fischer-Elfert. Die Lehre eines Mannes fur seinen Sohn : eine Etappe auf dem "Gottesweg" des loyalen und solidarischen Beamten des Mittleren Reiches. Ägyptologische Abhandlungen 60. Wiesbaden

Fischer-Elfert (2002). H.-W. Fischer-Elfert, Quelques textes et une vignette du Papyrus magique no 1826 de la Bibliotheque nationale d'Athenes, in Y. Koenig. La magie en Egypte : a la recherche d'une definition, Paris, 167-184

Forman and Quirke (1995). Werner Forman/Stephen Quirke. Hieroglyphs and the Afterlife in Ancient Egypt. London

Foster (2001). John Foster. Ancient Egyptian literature: an anthology. Austin

Foucault (1989). M. Foucault. What is an Author? Translation of the 1969 French essay, in R. Davis and R. Schleifer (eds.), Contemporary Literary Criticism. 2nd ed. New York. 262-75

Galan (1998). Jose M. Galan. Cuatro viajes en la Literatura del Antiguo Egipto. Madrid

Gallorini (1998). Carla Gallorini. A reconstruction of Petrie's excavation at the Middle Kingdom settlement of Kahun. In S. Quirke (ed.), Lahun Studies, Reigate, 42-59.

Gardiner (1935). Alan H. Gardiner. A Lawsuit arising from the purchase of two slaves. Journal of Egyptian Archaeology 21 (1935). 140-146

Gardiner (1941). Alan Gardiner. Adoption Extraordinary. Journal of Egyptian Archaeology 26 (1941). 23-29

Gardiner (1947). Alan Gardiner. Ancient Egyptian Onomastica. London

Gardiner (1955). Alan H. Gardiner. The Ramesseum Papyri. Oxford

Gardiner (1957). Alan H. Gardiner. Egyptian grammar: being an introduction to the study of hieroglyphs 3rd ed., rev. London (first edition: 1927) Gardiner/Sethe 1928. Alan H. Gardiner/Kurt Sethe. Egyptian Letters to the Dead. London

Gardiner , Alan H. The mansion of life and the master of the king's largess With Plates ν, νi

Grapow and Westendorf (1958). Hermann Grapow and Wolfhart Westendorf. Die medizinischen Texte in hieroglyphischer Umschreibung autographiert. Berlin. Griffith 1896. F. Ll. Griffith. 'The Millingen Papyrus', in Zeitschrift fr egyptische Sprache und Altertumskunde 34 (1896), 35-51. Guglielmi 1996. Waltraud Guglielmi. Der Gebrauch rethorischer Stilmittel, in Loprieno, Antonio (ed.), Ancient Egyptian Literature, History & Forms. Leiden. 465-497

Guksch (1998). Grabherstellung und Ostraka-Produktion. Stationen Beitrge zur Kulturgeschichte egyptens Rainer Stadelmann gewidmet Edited by H. Guksch, D. Polz.Mainz. 281-290

Hagen, Fredrik. (2019). Libraries in Ancient Egypt, *c.*1600–800 bc. https://doi.org/10.1093/oso/9780199655359.003.0007. Pages 244–318. Published: November.

Hayes (1942). W. Hayes. Ostraka and Name-Stones from the Tomb of Sen-Mut (No.71) at Thebes. New York. Helck 1969. Wolfgang Helck. Amenemhet I., King of Egypt.: Der Text der "Lehre Amenemhets I. fr seinen Sohn". Wiesbaden. Kleine egyptische Texte.Helck 1970. Wolfgang Helck Die Prophezeiung des Nfr.tj. Wiesbaden. Helck 1970a. Wolfgang Helck. Die Lehre des Dw, -Htjj. Wiesbaden

Helck 1972. Wolfgang Helck. Der Text des "Nilhymnus". Kleine. gyptische Texte Publisher. Wiesbaden

Kahl (1994). Jochem Kahl. Das System der egyptischen Hieroglyphenschrift in der 0.-3. Dynastie. Wiesbaden. Gttinger Orientforschungen, Reihe 4, egypten; Bd. 29

Koch (1990). Roland Koch. Die Erzhlung des Sinuhe. Bibliotheca Aegyptiaca 17. Brussels

Lambdin (1982). Thomas O. Lambdin. Introduction to Sahidic Coptic. Macon

Lapp (1997). Günther Lapp. The Papyrus of Nu. London Leahy 1978. M.A. Leahy. Excavations at Malkata and the Birket Habu, 1971-1974. The inscriptions. Warminster

Legras (2002). Bernard Legras. Lire en Egypte, d'Alexandre a l'Islam. Paris

Lesko (2001). L. Lesko. Literacy. In D. Redford (ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Oxford and New York, volume 2. 297-299.

Lichtheim (1973). Miriam Lichtheim. Ancient Egyptian literature: a book of readings. Vol.1. The Old and Middle Kingdoms. Berkeley/London

Lichtheim (1976). Miriam Lichtheim. Ancient Egyptian literature: a book of readings. Vol.2. The New Kingdom. Berkeley/London

Lichtheim (1980). Miriam Lichtheim. Ancient Egyptian literature: a book of readings. Vol.3. The Late Period. Berkeley/London

Lopez (1963). J. Lopez. 'Le Papyrus Millingen', in Revue d'Egyptologie 15, 29-33 and pl.4-8

Loprieno (1996(. Antonio Loprieno (ed.); Ancient Egyptian Literature. History and Forms. Leiden, New York and Cologne

Loprieno (1996). Antonio Loprieno. The "King's Novel". In A. Loprieno (ed.), Ancient Egyptian Literature, history and forms. Leiden. 277-295

Lotman (1970). Yuri Lotman. The Structure of the Literary Text. Moscow (in Russian)

Lotman (1977). Jurij Lotman. The structure of the artistic text /translated from the Russian by Gail Lenhoff and Ronald Vroon

MacDowell (1999). A. MacDowell. Village life in ancient Egypt: laundry lists and love songs, Oxford and New York. Malinine 1934. Michel M. Malinine. Un Fragment de l'enseignement d'Amenemhat Ier. BIFAO 34 (1934). 63-74

Marchello-Nizia (1978). C. Marchello-Nizia. Ponctuation et "units de lecture" dans les manuscrits mdivaux', in Langue francaise 40 (1978). 32-44

Mathieu (1996). B. Mathieu. La poesie amoureuse de l'Egypte ancienne. Recherches sur un genre litteraire au Nouvel Empire. Cairo

Mikhail (1984). L. Mikhail. The Egyptological attitude to drama in ancient Egypt: is it time for a revision? (Part II). In Göttinger Miszellen 77 (1984). 25-33

Mokhtar (1984). Gamal Mokhtar et al. The Facsimile Edition of the Nag Hammadi Codices. Introduction. Leiden

Munro (1994). Irmtraut Munro. Die Totenbuch-Handschriften der 18. Dynastie im egyptischen Museum Cairo. Mit einem Beitrag von Wolfgang Helck. (Text- und Tafelband). egyptologische Abhandlungen 54. Wiesbaden

Munro (1995). Irmtraut Munro. Das Totenbuch des Bak-su (pKM 1970.37/pBrocklehurst) aus der Zeit Amenophis'II. Handschriften des Alt egyptischen Totenbuches 2. Wiesbaden

Niwinski (1989). A. Niwinski. Studies on the Illustrated Theban Funerary Papyri of the 11th and 10th Centuries B.C. Orbis Biblicus et Orientalis 86

Osing (1998). Jrgen Osing. Hieratische Papyri aus Tebtunis I. Copenhagen

Osing/Rosati 1998. Jrgen Osing and Gloria Rosati. Papiri Geroglifici e Ieratici da Tebtynis. Florence

Parkinson (1991). Richard Parkinson. Teachings, Discourses and Tales from the Middle Kingdom. In S. Quirke (ed.), Middle Kingdom Studies. New Malden, 91-122

Parkinson (1996). Richard Parkinson. 'Types of Literature in the Middle Kingdom', in Loprieno, Antonio (ed.), Ancient Egyptian Literature, History & Forms, Leiden, 297-312

Parkinson (1997). Richard Parkinson. The Tale of Sinuhe and other ancient Egyptian poems. 1940-1640 BC. Oxford

Parkinson (1999). Richard Parkinson. The Teaching of King Amenemhat I at el-Amarna: British Museum EA 57458 and 57479. in Studies on Ancient Egypt in Honour of H.S. Smith, London, 221-226

Parkinson (2001). Richard B. Parkinson. Poetry and Culture in Middle Kingdom Egypt. A Dark Side to Perfection. London&New York

Pestman (1982(. P. Pestman 'Who were the owners, in the 'Community of Workmen?' of the Chester Beatty Papyri?', in R. Demaree and J. Janssen (eds.), Gleanings from Deir el-Medina. Leiden. 155-172.

Peterson (1973). B. Peterson. Zeichnungen aus einer Totenstadt. Medelhavsmuseet Bulletin 7-8. Stockholm

Petrie (1885). William Matthew Petrie (Sir). File Petrie MSS 1.4- Petrie Journal 188-1885 (Naucratis). Griffith Institute Archive. On: http://archive.griffith.ox.ac.uk/index.php/petrie-1-4

Plumley (1948). J.M. Pumley. An Introductiory Coptic Grammar. London, Posener 1956.

Posner (1956). G. Posener. Littrature et politique dans l'Egypte de la XIIe dynastie. Paris 1956

Posener-Kriger (1976). Paule Posener-Kriger : Les archives du temple funraire de Nferirkar-Kaka: (Les papyrus d'Abousir) traduction et commentaire. Bibliothque d'tude 65. Cairo

Quack (2000). Joachim Quack. Das Buch vom Tempel und verwandte Texte. Ein Vorbericht. Archiv fr Religionsgeschichte 2. 1-20

Quirke (1996). Stephen Quirke. Archive, in Antonio Loprieno, Ancient Egyptian Literature. History and forms, Leiden, 379-401

Quirke 1996a. Stephen Quirke. 'Narrative literature' in Antonio Loprieno, Ancient Egyptian Literature. History and forms, Leiden, 263-276

Ryholt ,Kim. (2013) Libraries in ancient Egypt in: Ancient Libraries Ed. By Jason König, Katerina Oikonomopoulou and Greg Woolf. Published online by Cambridge University Press: 05 May .

Shirun (1975). Hanan Shirun. 'Aramische Texte aus egypten'. Lexikon der Ägyptologie I. Wiesbaden. 362-370

Simpson, Faulkner & Wente (1972). W. Kelly Simpson/R. Faulkner/E. Wente. The literature of ancient Egypt: an anthology of stories, instructions and poetry. New Haven and London

Spiegelberg (1898). Wilhelm Spiegelberg. Hieratic ostraka & papyri found by J. E. Quibell in the Ramesseum, 1895-6. London

Stroud (1989). Ronald S. Stroud. The Art of Writing in Ancient Greece. The Origins and Development of the Latin Alphabet. in Wayne M. Senner (editor). The Origins of Writing. Lincoln and London. 103-119

Tait (1996). John Tait. Demotic Literature: forms and genres. in Loprieno, Antonio (ed.), Ancient Egyptian Literature, History & Forms. Leiden, 175-187

Takcs (1999). Gbor Takcs. Etmological Dictonary of Egyptian. Leiden/Boston/Köln

Testa 1986. Pietro Testa. Un 'collare' in faince nel museo archeologico di Napoli. JEA 72 (1986). 91-99

Till (1961). Walter Till. Koptische Grammatik. (Second Edition). Leipzig

Vandier d'Abbadie (1936). J. Vandier d'Abbadie. Catalogue des Ostraca figures de Deir el-Medineh, volume. Cairo

Varvaro 1989. A. Varvaro. Review of Cerquiglini 1989, in Medioevo romanzo 14. 474-477

Verhoeven 1993. U. Verhoeven. Das saitische Totenbuch der Iahtesnacht. P. Colon. Aeg.10207, Teil 1-3. Bonn

Verhoeven (1996). Urusla Verhoeven. Ein historischer "Sitz im Leben" fr die Erzhlung von Horus und Seth des Papyrus Chester Beatty I. In M. Schade-Busch (ed.), Wege ffnen, Fs Gundlach Egypten und Altes Testament 35). Wiesbaden. 347-363

Verhoeven (1999). U. Verhoeven. Das Totenbuch des Monthpriesters Nespasefy aus der Zeit Psammetichs I. pKairo JE 95714 + pAlbany 1900.3.1, pKairo JE 95649, pMarseille 91/2/1 (ehem. Slg. Brunner) + pMarseille 291. Wiesbaden

Wallace (1989). Rex Wallace. The Origins and Development of the Latin Alphabet. in Wayne M. Senner (editor). The Origins of Writing. Lincoln and London. 121-135

Webb, Kerry (2013),""The House of Books": Libraries and Archives in Ancient Egypt" *Libri*, vol. 63, no. 1, pp. 21-32. https://doi.org/10.1515/libri-2013-0002

Wente (1990). Edward F. Wente. Letters from Ancient Egypt.AtlantaWestendorf 1977. Wolfhart Westendorf. Koptisches Han

Zinn, Katharina (2013). Libraries, pharaonic Egypt. The Encyclopedia of Ancient History, First Edition. Edited by Roger S. Bagnall, Kai Brodersen, Craige B. Champion, Andrew Erskine, and Sabine R. Huebner. print pages 4061–4063. © Publishing Ltd. DOI: 10.1002/9781444338386.wbeah15241

Knowledge production and libraries in Ancient Egypt: and suggestions,Evidence, remarks

Prof. Zain Abdel Hady
Professor of Information Science
And Knowledge History
Faculty of Arts- Helwan University

Abstract:

Libraries varied in ancient Egypt, with their names, forms, goals, uses, and locations, and were dispersed in all ancient Egyptian capitals. Of course, the most important libraries are the ancient library of Alexandria, which was established in the fourth century BC. However, there are libraries in homes, temples, palaces, some families, and individual libraries. The interest in this study is It focuses on temple libraries and the libraries of the House of Life, and the most important forms of indexing and classification of books, considering the volume of knowledge at that time comparing with the current volume of knowledge, and the purposes for which libraries were established. The study uses the descriptive, historical, and documentary approach, and it extensively describes the names of libraries and the most important ones available, with a presentation. The most important papyri that dealt with the subject of writing and libraries and how the ancient Egyptian dealt with the process of producing knowledge in his time.

Keywords: Libraries, Book House, House of life, writing in ancient Egypt, Egyptology, Hieroglyphs, ancient libraries, ancient librarian, ancient archive. History of Ancient Egypt, Knowledge Production.